الوسوسة في الإيمان
حقيقتها وأسبابها وعلاجها

سارة بنت فراج بن علي العقلأ
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
بكلية التربية للبنات بالرياض

ملخص البحث

فكرة البحث :بحث موضوع الوسوسة التي تعرض للمؤمن فيما يتعلق بالاعتقاد وبيان حقيقتها وأسبابها وعلاجها ومن ثم بيان حكمها .

أما أهم ما تضمنه البحث : الأهمية العظمى للقلب وأنه أصل الإيمان وأهمية المحافظة عليه ؛ومن رحمة الله بخلقه أن فطر هذا القلب على أن الوسوسة في اللغة من الخفاء والاختلاط، وأما في الشرع فهي ما يلقى من خواطر الكفر غير المستقرة بل يضيق بها القلب ويكرهها ؛ وأن الإلهام المذموم من الوسوسة وقد يأتي الشك والظن والهم بمعنى الوسوسة، وأنه كما يوسوس الشيطان كذلك توسوس النفس ويوسوس الشيطان الإنسي، وهذه الوساوس تعرض لعامة البشر وعلى رأسهم الأنبياء، وأما أهم أسبابها : كيد الشيطان وتسلطه ، والبيئة الفاسدة، وكثرة السؤال عما لا طائل تحته، وأما علاجها فيتمثل في الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وفي قراءة سورة الإخلاص وغيرها من الأذكار، والإعراض عنها وعدم الالتفات لها والانتهاء عنها، إضافة إلى قطع السبل المؤدية إليها، وهذه الوسوسة هي من صريح الإيمان لكراهية المؤمن لها أو لأن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه أما الكافر فيأتيه من حيث يشاء .

المقدمـــــة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ، وبعد؛

فقد أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن عداوة الشيطان لبني آدم، وسلوكه كل طريق لإضلالهم عن طريق ربهم وصراطه ــ سبحانه ــ، وإن عجز عن ذلك فلا يعجز عن إحزان المؤمن بعروض الوسوسة له التي لا سلطان له على المتقين إلا بها ؛ ولا غرو في ذلك فقد اشتكا صحابه النبي ﷺ منها وهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى وخير صحب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأخبرهم ﷺ بالعلاج الناجع لها المجتث لجذورها، وبين لهم أنها صريح الإيمان أو محض الإيمان.

ولا شك أن للوسوسة أسباباً لا سيما مع توسع الناس في الحياة المادية، فقد ازدادت الوساوس عما سبق، ودارت أسئلة كثير من الشباب حولها ؛فلذلك رغبت الباحثة في التطرق لهذا الموضوع، وبيان حقيقته وأسبابه وعلاجه الشرعي وبيان علاقته بالإيمان ؛ أما الوسوسة المتعلقة بالعبادات فلن تبحث هنا لأن تعلقها إنما هو بالمباحث الفقهية لا مباحث العقيدة، وقد عنون هذا البحث بـــ (الوسوسة في الإيمان ؛ حقيقتها وأسبابها وعلاجها).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- عروض الوسوسة للصالحين واستياؤهم منها وضيق صدورهم بها.

٢- كثرة الأسئلة الواردة للعلماء عنها وعن حكمها.[1]

٣- الخلط بين الوسوسة وبين الشك والظن والهّم والإرادة.

٤- أنه – لا يوجد على حد علم الباحثة – مؤلف مستقل لبحث هذه المسألة وإنما توجد متفرقة في المؤلفات التي عنيت بشرح الأحاديث ؛ فرغبت الباحثة في لم شتات الموضوع في مؤلف مستقل.

الهدف من البحث: ذكر حقيقة الوسوسة وبيان عروضها للصالحين، والتعرف على أسبابها وعلاجها، ثم بيان علاقتها بالإيمان واليقين.

منهج البحث : سيكون المنهج المتبع هو المنهج التحليلي.

خطة البحث :قسم البحث إلى تمهيد وفصلين وخاتمة.

فأما التمهيد ففيه :

- حقيقة الإيمان والتفاضل فيه.
- القلوب وأهميتها.
- فطر القلوب على التوحيد .

وأما الفصل الأول فهو بعنوان: حقيقـــــــة الوسوسة وصفة الموسْوِس والموسْوَس له .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: تعريف الوسوسة لغة وشرعاً.

المبحث الثاني : الفرق بين الوسوسة وبين الإلهام والشك والظن والهمِّ والإرادة .

المبحث الثالث: حقيقة الموسوس وماهيته.

المبحث الرابع : عروض الوسوسة للأنبياء والصالحين.

وأما عنوان الفصل الثاني فهو: أسباب الوسوسة وعلاجها وعلاقتها بالإيمان واليقين .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أسباب الوسوسة .

المبحث الثاني : علاج الوسوسة .

المبحث الثالث : علاقة الوسوسة بالإيمان واليقين .

ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث .

هذا وإذ أتقدم بهذا البحث فإني أعتذر سلفاً عما به من قصور ونقص وأشكر كل من أسهم في تصحيحه وبذل فيه من وقته، فجزاه الله عني خير الجزاء.

* * *

التمهيـــــــــــد:

حقيقة الإيمان والتفاضل فيه :

تكرر لفظ الإيمان في القرآن والسنة النبوية أكثر من سائر الألفاظ ؛ فهو أصل الدين، ويرجع في حدة وتعريفة إلى الشرع ؛ذلك أن الأسماء ثلاثة أنواع :

نوع يعرف حده بالشرع كالصلاة والزكاة، ونوع يعرف حده باللغة كالشمس والقمر، ونوع يعرف حده بالعرف كلفظ القبض ولفظ المعروف ؛ وقد بيّن الرسول ﷺ اسم الصلاة والصيام والزكاة والحج فلو أراد أحد – كما يقول ابن تيمية [٢] – أن يفسرها بغير ما بينه النبي ﷺ لم يقبل منه، ولا يعني هذا ترك الكلام في اشتقاقها ووجه دلالتها، بل هو من جنس علم البيان لكن معرفة المراد بها لا يتوقف عليه؛ والإيمان أعظم من هذا كله، فالنبي ﷺ قد بين المراد به بياناً لا يحتاج معه إلى الاستدلال بالاشتقاق وشواهد استعمال العرب ؛ فمعنى الإيمان من حيث الجملة واضح للعامة والخاصة وكل (من تأمل ما تقوله الخوارج [٣] والمرجئـــة[٤] في معـــــنى

الإيمان، علم بالاضطرار أنه مخالف للرســـول)[٥].

والإيمان عند السلف هو: اعتقاد القلب وتلفظ باللسان وعمل بالجوارح، وقد قال بذلك الصحابة والتابعون ؛ نقل ذلك عنهم العلماء الذين ألّفوا الكتب التي عنيت بجمع السنة[٦].

وقد حكى إجماع أهل السنة على ذلك غير واحد، منهم الإمام الشافعي[٧] حيث قال : وكان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ومن أدركنا يقولون : الإيمان قـــول وعمل ونية ولا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر[٨] .

وقال الإمام البخاري[٩]: لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار ؛فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان : قول وعمل يزيد وينقـــص[١٠].

وقال البغوي[١١] : اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان، وأن الإيمان قول وعمل وعقيدة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية [١٢].

والمخالفون لأهل السنة في هذا الباب هم : الوعيدية[١٣] والمرجئة.

فالوعيدية من الخوارج والمعتزلة[١٤] ذهبوا إلى أن الإيمان هو مجموع ما أمر الله به ورسوله ـــ صلى الله عليه وسلم ؛ وهو الإيمان المطلق عند أهل السنة ،ومن ترك شيئاً من الطاعات فارق الإيمان[١٥] .

وأما المرجئة فهم ثلاث أصناف على وجه العموم ؛ أولهم : الذين يقولون الإيمان تصديق القلب وقول اللسان والأعمال غير داخلة في مسمى الإيمان ولكنها ثمرة الإيمان ومقتضاه ودليل عليه وقد تسمى إيماناً مجازاً ، وهؤلاء هم مرجئة الفقهاء[١٦] .

والصنف الثاني : الذين يقولون إن الإيمان هو مجرد ما في القلب، وهم أكثر فرق المرجئة، ومنهم الجهمية[١٧] والأشاعرة[١٨].

وأما الصف الثالث فهم الكرامية[١٩] ويقولون : الإيمان هو مجرد قول اللسان، فالمنافقون عندهم مؤمنون كاملو الإيمان، لكن يقولون بأنهم يستحقون الوعيد الذي وعدهم الله به أي الخلود في النار[٢٠].

وكل من خالف أهل السنة في مسمى الإيمان فإنه ينكر التفاضل فيه، وقد دل الكتاب والسنة على وقوع ذلك، فالأدلة كثيرة ومنها قوله تعالى: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا){الأنفال ٢ } .

وقوله : (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى){مريم ٧٦} وقوله (وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا){المدثر ٣١} وغيرها كثير.

وبيَّن ابن تيمية أن التفاضل في الإيمان بدخول الزيادة والنقص فيه يكون من وجوه متعددة ؛ ذكر منها : الأعمال الظاهرة، فإن الناس يتفاضلون فيها وتزيد وتنقص، وقد اتفق أهل السنة على دخول الزيادة فيه والنقصان وإن تنازعوا في دخول ذلك في مسمى الإيمان[٢١].

ومنها زيادة أعمال القلوب ونقصها، فالناس يتفاضلون في حب الله ورسوله ﷺ وخشية الله والإنابة إليه، وهذا الأمر يجده الإنسان في نفسه فقد يكون الشي الواحـــــد يحبه تارة أكثر مما يحبه أخرى ويخافه تارة أكثر مما يخافه تارة أخرى .

ومنها أن نفس التصديق والعلم في القلب يتفاضل باعتبار الإجمال والتفصيل ؛ فليس تصديق من صدق الرسول مجملاً من غير معرفة منه بتفاصيل أخباره كمن عرف الرسول عن الله وصفاته وأسمائه ووعده ووعيده على وجه التفصيل .

كذلك نفس التصديق والعلم يتفاضل ويتفاوت كما تتفاوت سائر صفات الحي من القدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام بل وسائر الأعراض من الحركة والسواد والبياض كذلك تتفاضل أعمال القلوب من جهة دوامها وثباتها وذكرها واستحضارها[٢٢].

القلوب وأهميتها

للقلب أهمية عظمى أشارت إليها النصوص، وبصلاحه يصلح الجسد ؛ كما قال رسول الله ﷺ في الحديث المتفق عليه (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[٢٣]

ففي هذا الحديث تأكيد على السعي في صلاح القلب وحمايته من الفساد، وبيان لعظم قدره .

وأما عن تسميته بالقلب فقد قال ابن حجر[٢٤] : (وسمي القلب قلباً لتقلبه في الأمور، أو لأنه خالص ما في البدن وخالص كل شي قبـــله، أو لأنه وضع في الجسد مقلوباً)[٢٥].

ونفى الله تعالى في كتابه النفع – يوم القيامة– من كل شيء إلا من القلب السليم فقال تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم){الشعراء٨٩، ٨٨ }.

قال ابن كثير [٢٦] : أي سالم من الدنس والشرك، ونقل عن ابن المسيب[٢٧] قوله : القلب السليم هو القلب الصحيح وهو قلب المؤمن لأن قلب الكافر والمنافق مريض[٢٨].

وقال ابن القيم[٢٩] : وقد اختلفت عبارات الناس في معنى القلب السليم، والأمر الجامع لذلك أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه ومن كل شبهة تعارض خبره[٣٠].

وقال في موضع آخر : هو القلب الذي قد سلم لربه وسلم لأمره ولم تبق فيه منازعة لأمر ولا معارضة لخبره فهو سليم مما سوى الله وأمره لا يريد إلا الله ولا يفعل إلا ما أمره الله[٣١].

وأهل السنة مع قولهم إن الإيمان مركب من قول وعمل واعتقاد – كما سبق– إلا أنهم يرون أن أصل الإيمان في القلب، ولا بد فيه من شيئين : تصديق القلب وإقراره ومعرفته ويقال له قول القلب، والثاني عمل القلب وهو مثل حب الله ورسوله وخشية الله وإخلاص العمل لله وتوكل القلب على الله وحده وغير ذلك من

أعمال القلوب التي أوجبها الله ورسوله وجعلها من الإيمان ؛ فالقلب هو الأصل فإن كان فيه معرفة وإرادة سرى ذلك إلى البدن ولا يختلف البدن عما يريده القلب للحديث السابق ، قال أبو هريرة[٣٢] القلب ملك والأعضاء جنوده فإذا طاب الملك طابت جنوده وإذا خبث الملك خبثت جنوده[٣٣].

فإن كان القلب صالحاً بما فيه من الإيمان لزم صلاح الجسد بالقول الظاهر والعمل بالإيمان المطلق كما قال أئمة أهل الحديث : قول وعمل، قول باطن وظاهر، وعمل باطن وظاهر، والظاهر تابع للباطن لازم له، متى صلح الباطن صلح الظاهر، وإذا فسد فسد[٣٤] .

وقال الحسن البصري[٣٥] لرجل : داو قلبك فإن حاجة الله إلى العباد صلاح قلوبهم[٣٦].

ولا يعني هذا موافقة مذهب المرجئة حين زعموا أن الإيمان يكون بالقلب ؛ ذلك أن الذي عليه السلف وجمهور الأئمة أنه لا بد من ظهور موجب ذلك على الجوارح، فمن قال إنه يصدق الرسول ﷺ ويحبه ويعظمه بقلبه ولم يتكلم قط بالإسلام ولا فعل شيئاً من واجباته فهذا لا يكون مؤمناً في الباطن وإنما هو كافر ؛ذلك أن الجسد تابع للقلب فلا يستقر شيء في القلب إلا ظهر موجبه ومقتضاه على البدن ؛حتى المكره الذي يظهر الكفر ويبطن الإيمان لابد أن يتكلم مع نفسه وفي السر مع من يأمن إليه، ولا بد أن يظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه ما يدل على إيمانه[٣٧].

وكما أن القلب يكون سليماً كذلك قد يكون ميتاً و مريضاً ؛ فالميت هو الذي لا حياة فيه – كما يقول ابن القيم – فهو لا يعرف ربه ولا يعبده بأمره وما يحبه ويرضاه ؛ بل هو واقف مع شهواته ولذ ائذه ولو كان فيها سخط ربه وغضبه، فهو لا يبالي إذا فاز بشهوته وحظه رضي ربه أم سخط فهو متعبد لغير الله.

وأما القلب المريض فهو الذي له حياة وبه علة تمده هذه مرة وهذه مرة أخرى، ففيه في الجملة محبة الله والتوكل عليه والإخلاص له، وفيه محبة الشهوات، فهو ممتحن بين داعـــيين[٣٨].

فالمرض دون الموت والقلب يموت بالجهل المطلق ويمرض بنوع من الجهل، ومرض القلب هو نوع فساد يحصل له يفسد به تصوره وإرادته، أما فساد التصور فيكون بالشبهات التي تعرض له حتى لا يرى الحق أو يراه على خلاف ما هو عليه؛وفساد الإرادة هو ببغض الحق النافع ومحبة الباطل الضار ؛ لذا ربما فسر المرض تارة بالشك والريب كما فسر مجاهد [٣٩]وقتادة[٤٠] قوله (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ){البقرة ١٠} أي شك ، وتارة يفسر بشهوة الزنا كما فسر به قوله تعالى (فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ){الأحزاب٣٢} فاختلف المرض في هذه الآية عنه في الآية السابقة.[٤١]

والمرض يضعف المريض بجعل قوته ضعيفة لا تطيق ما يطيقه الصحيح، وهكذا مرض القلب يضعف القلب فأصحاب القلوب المريضة لم تمت قلوبهم كموت الكفار والمنافقين، وليست صحيحة كصالح قلوب المؤمنين[٤٢]

قال حذيفة[٤٣] : القلوب أربعة : قلب أغلف فذلك قلب الكافر، وقلب مصفح وذلك قلب المنافق، وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن، وقلب فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل شجرة يمدها ماء طيب، ومثل النفاق مثل قرحة يمدها قيح ودم ،فأيهما غلب عليه غلب[٤٤].

وقال علي ابن أبي طالب[٤٥] : إن الإيمان يبدو لمظة بيضاء في القلب فكلما زاد الإيمان زاد البياض، فإذا استكمل الإيمان أبيض القلب، وان النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب كلما زاد النفاق زاد ذلك السواد، فإذا استكمل النفاق أسود القلب كله، وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود[٤٦].

وقال مجاهد : القلب مثل الكف إذا أذنب انقبض بعضه، ثم قبض أصبعاً، وإذا أذنب الذنب انقبض بعضه، ثم قبض أصبعاً حتى قبض أصابعه كلها، ثم يطبع عليه، فكانوا يرون ذلك الران ثم قرأ : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ){المطففين ٤}[٤٧]}.

والآثار عن السلف في هذا المعنى كثيرة وكلها تدل على أن القلب يكون فيه إيمان ونفاق ؛ والكتاب والسنة يدلان على ذلك، فإن النبي ﷺ قد قال في الحديث المتفق عليه (أربع من كن فيه كان منافقاً، وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر)[٤٨] فيكون في المؤمن شعبة من شعب النفاق وكثير من شعب الإيمان .

وهذا النفاق ليس هو النفاق المحض الذي لا ريب في كفر صاحبه، بل قد سماه العلماء النفاق العملي ؛ فالمنافق المحض لا يرى وجوب تصديق الرسول ﷺ فيما أخبر به ولا وجوب طاعته فيما أمر به، والنفاق الذي يجتمع في قلب المؤمن مع الإيمان لا شك أنه دون هذا،

وقد ذكر ابن تيمية أنه هناك نفاقان: نفاق لأهل العلم والكلام، ونفاق لأهل العمل والعبادة؛ فأما الأول: كمن يطلب العلم بالله من غير خبره، والثاني من يطلب العبادة والعمل لله من غير أمره، وقد ابتلي بالأول المتكلمة وبالثاني كثير من المتصوفة[٤٩] فهؤلاء الصنفين يعتقدون وجوب تصديق النبي ﷺ وطاعته، لكنهم في سلوكهم العلمي والعملي غير سالكين هذا المسلك؛ بل يسلكون مسلكاً آخر: إما من جهة القياس والنظر، وإما من جهة الذوق[٥٠] والوجد[٥١]، وإما من جهة التقليد، وأما جاء عن الرسول ﷺ إما أن يعرضوا عنه وإما أن يردوه إلى ما سلكوه[٥٢].

فطر القلوب على التوحيد

كان من فضل الله تعالى ورحمته بخلقه أن فطرهم على التوحيد كما في حديث أبي هريرة المروي في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها من جدعاء)[٥٣]

وفي مسلم [٥٤] : ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾{الروم ٣٠} الآية [٥٥].

قال الطيبي[٥٦] في بيان الفطرة : والمراد تمكن الناس من الهدى في أصل الجبلة، والتهيؤ لقبول الدين، فلو ترك المرء عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، لأن هذا الدين حسنه موجود في النفوس وإنما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية كالتقليد[٥٧].

وقال النووي[٥٨]:والأصح أن معناه أن كل مولود يولد متهيئاً للإسلام، فمن كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا، وهذا معنى يهودانه وينصرانه ويمجسانه أي يحكم له بحكمهما في الدنيا، فإن بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما، فإن كانت سبقت له سعادة أسلم وإلا مات على كفره[٥٩].

وبمثل هذين القولين قال ابن القيم، فبعد أن نقل أقوال العلماء في هذا الحديث، عقب قائلاً : ليس المراد بقوله يولد على الفطرة أنه خرج من بطن أمه يعلم الدين، لأن الله يقول ﴿وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾{النحل ٧٨} ولكن المراد أن فطرته مقتضية لمعرفة دين الإسلام ومحبته ؛فنفس الفطرة تستلزم الإقرار والمحبة والإخلاص، وليس المراد مجرد قبول الفطرة لذلك لأنه لا يتغير بتهويد الأبوين مثلاً بحيث يخرجان الفطرة عن القبول، وإنما المراد أن كل مولود يولد على إقراره بالربوبية فلو خلى وعدم المعارض لم يعدل عن ذلك إلى غيره[٦٠].

وقالﷺ ذات يوم في خطبته : (ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا؛ كل مال نحلته عبداً حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً)[٦١].

فالنفوس بفطرتها إذا تركت كانت مقرة لله تعالى بالإلهية ،محبة له تعبده لا تشرك به شيئاً، لأن معرفة الخالق سبحانه فطريـــــة، والقلوب مفطورة على الإقرار به سبحانه أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات؛كما قالت الرسل ﴿أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾{إبراهيم ١٠}.

وقد قال أكثر العلماء والعقلاء : إن العلم بالخالق ضروري لا يحتاج إلى نظر وإنما إلى تذكر يوقظ من سنة الغفلة ؛ فالألسنة تنطق بذكره تعالى عند الكوارث والنفوس تلجأ إليه عند دفع المضار، ولو قيد لسان المضطر لنطق جنانه وأفصحت إشاراته وأركانه ووجد حرارة ترفعه إلى بارئه وتضطره إلى منشئة، وهذا الشعور لا صنع فيه للبشر ولا كسب لهم فيه لا بتقليد ولا نظر، بل هو لازم من لوازم الإنسانية وصفة من صفات الذاتية ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾{الروم ٣٠} [٦٢].

* * *

الفصل الأول : حقيقة الوسوسة وصفة الموسوس والموسوس له .

فيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الوسوسة في اللغة والشرع .

المطلب الأول : الوسوسة في اللغة :

الوسوسة مصدر وَسْوَس يُوسْوِس وسواسا ووسوسة، والاسم منها الوَسواس بفتح الواو . وهي: الكلام الخفي .

قال ابن فارس(٦٣): الواو والسين كلمة تدل على صوت غير رفيع(٦٤).

ويقال لهمس الصائد والكلاب وأصوات الحلي وسواس، ويقال لحديث النفس وسواس . قال رؤبة(٦٥)يصف الصياد : وسوس يدعو مخلصاً رب الفلق(٦٦) .

وقال الأعشى(٦٧):

تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت كما استعان بريح عشرق رجل(٦٨).

وقال ذو الرمة(٦٩):

فبات يشئزه شأد ويسهره تذاؤب الريح والوسواس والهضب(٧٠)

يعني بالوسواس هنا : همس الصياد وكلامه .

وجاء أيضاً أن معنى الوسوسة : الكلام الخفي في اختلاط ؛ فيقال وسوس الرجل: إذا تكلم كلاماً خفياً لم يبينه(٧١).

وخصه بعضهم بما كان رديئاً؛ فقال: الوسوسة هي الخطرة الرديئة(٧٢).

المطلب الثاني :الوسوسة في الشرع .

جاء ذكر الوسوسة في عدة أحاديث وبينت هذه الأحاديث تعاظم الصحابة لها وبغضهم وكراهيتهم لها وإيثارهم الموت على التكلم بها.

ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه : إنَا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال : وقد وجدتموه ؟ قالوا : نعم . قال : ذاك صريح الإيمان(٧٣) .

وفي سنن أبي داود(٧٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :جاء أناس من أصحابه فقالوا: يا رسول الله نجد في أنفسنا الشيء نعظم أن نتكلم به أو الكلام به ما نحب أن لنا وأنا تكلمنا به، قال :أو قد وجدتموه ؟ قالوا : نعم، ذاك صريح الإيمان(٧٥).

وفيها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه – يعرض بالشيء– لأن يكون حممه أحب إليه من أن يتكلم به، فقال: الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله

الذي رد كيده إلى الوسوسة[٧٦] .

وفي الحجة لإسماعيل الاصبهاني[٧٧] عن أبي هريرة قال : سأل رجل رسول الله فقال: يا رسول الله إني أحدث نفسي من أمر الرب تبارك وتعالى لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أتكلم به .قال : ذاك محض الإيمان[٧٨] .

فهذه الوسوسة التي كرهها الصحابة هي : ما ألقي في قلوبهم من خواطر الكفر ولا اعتبار لها لأنها لم تستقر ؛ بل قد ضاقت بها صدور الصحابة ، فهي مجرد خاطر لم يساكن القلب فضلاً عن أن يعقد القلب عليه بل كرهه، وسميت وسوسة لأنها حديث في خفاء لم يطلع عليه الخلق بل كان بين الموسوِس والموسوس له[٧٩] .

ونقل النووي عن المازري [٨٠] قوله : الخواطــر التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت ولا أصل لها هي الوسوسة[٨١].

وقد جاء في صحيح البخاري إطلاق لفظ الوسوسة على حديث النفس من حديث أبي هريرة قال: قال النبيﷺ: (إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدروها ما لم تعمل أو تتكلم)[٨٢].

وأريد بالوسوسة هنا : حديث النفس لأن هذا الحديث رواه البخاري في موضع آخر بلفظ (ما حدثت به أنفسها)[٨٣].

وأما ماهية الوسوسة فهي تختلف باختلاف الأشخاص، وإن كان يجمعها كلها أنها عقائد فاسدة مناقضة للدين، وجاء في الحديث ذكر بعضها؛ فمن ذلك ما ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: (قال النبي ﷺ : لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا : هذا الله خلقنا فمن خلق الله ؟ ، قال وهو آخذ بيد رجل فقال : صدق الله ورسوله قد سألني اثنان وهذا الثالث، أو قال : سألني واحد هذا الثاني)[٨٤].

والوسوسة كما ذكر ابن تيمية نوعان : خبر وإنشاء ؛فالخبر إما عن ماضي وإما عن مستقبل، وأما الإنشاء فهو الأمر والنهي، وتكون بالوسوسة بظلم الناس بعضهم بعضاً، وبإغواء بعضهم بعضاً، وبإعانة بعضهم بعضاً على الإثم والعدوان[٨٥] .

وربما جُعل الحلم الذي يراه النائم داخلاً في الوسوسة، جاء في صحيح البخاري عن محمد بن سيرين[٨٦] قوله : وكان يقال : الرؤيا ثلاث : حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله)[٨٧].

قال ابن تيمية: (فهذان النوعان من وسواس النفس ومن وسواس الشيطان وكلاهما معفو عنه ؛ فإن النائم قد رفع القلم عنه ، ووسواس الشيطان يغشــــى القلب كطيف الخيال فينسيه ما كان معه من الإيمان حتى يعمى عن الحق)[٨٨].

وكما سبق الإشارة إليه في المقدمة فإن الوسوسة موضوع هذا البحث هي ما كان متصلا بالعقيدة والإيمان على وجه التحديد، وإن كانت الوسوسة تدخل في بعض العبادات كالطهارة والصلاة عند عقد النية،

والشيطان هو الذي يدعو إلى هذا الوسواس وكذلك قد تدخل في الطلاق، و لكن البحث فيها متعلق بما اصطلح على تسميته بعلم الفقه .[٨٩]

* * *

المبحث الثاني : الفرق بين الوسوسة والإلهام والشك والهمَّ والظنِّ .

الفرق بين الوسوسة وبين الإلهام .

قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا{٧} فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ {الشمس ٧، ٨ }.

قال ابن كثير : أي أرشدها إلى فجورها وتقواها، أي بيَّن لها وهداها إلى ما قدر لها . ونقل عن سعيد بن جبير[٩٠] قوله : ألهمها الخير والشر[٩١].

فالله سبحانه وتعالى يلهم الفجور والتقوى للنفس، والفجور بواسطة الشيطان، وهو إلهام وسواس، والتقوى بواسطة ملك وهو إلهام وحي.

وجاء في صحيح مسلم قوله ﷺ :(ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الملائكة ومن الجن)[٩٢].

وقال عبد الله بن مسعود (إن للملك لمة وللشيطان لمة فلمة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق)[٩٣].

فإلهام الشيطان أمر بالفجور وإلهام الملك أمر بالتقوى والأمر لابد أن يقترن به خبر.

وقد صار في العرف – كما يقول ابن تيمية – لفظ الإلهام إذا أطلق لا يراد به الوسوسة، وهكذا هو في المعاجم اللغوية فقد عرف بأنه (ما يلقى في الروع وهو أن يلقي الله في النفس أمراً يبعثه على الفعل أو الترك وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده)[٩٤].

فهذه النصوص تدل على الفرق بين إلهام الوحي وبين الوسوسة، فالمأمور به إن كان تقوى لله فهو من إلهام الوحي، وإن كان من الفجور فهو من وسوسة الشيطان، فيكون الفرق بين الإلهام المحمود وبين الوسوسة المذمومة هو الكتاب والسنة ؛ فإن كان ما أُلقي في النفس مما دل الكتاب والسنة على أنه من تقوى الله فهو من الإلهام المحمود، وإن كان مما دل الكتاب والسنة على أنه فجور فهو من الوسواس المذموم[٩٥].

الفرق بين الوسوسة والشك .

الشك في لغة العرب : نقيض اليقين وخلافه[٩٦].

قال الراغب[٩٧] : الشك اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين، أو لعدم الأمارة فيهما، والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود، وربما كان في جنسه ؛ لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأساً ، فكل شك جهل وليس كل جهل شكا، وأصله من شككت الشيء أي حزقته[٩٨].

والشك هو الريب، قال الله تعالى ﴿الٓمٓ {١} ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ {البقرة ١، ٢}أي لاشك فيه.

وقد يستعمل الريب في التهمة، قال جميل[٩٩]:

بثينة قالت يا جميل أربتني فقلت كلانا يا بثين مريب[١٠٠]

وفرق ابن تيمية بين الشك والريب بأن الريب يكون في علم القلب وفي عمل القلب، بخلاف الشك فإنه لا يكون إلا في العلم[١٠١].

والشك الذي أشار إليه الراغب من الكفر، قال ابن تيمية : (الكفر عدم الإيمان بالله ورسله سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب بل شك وريب)[١٠٢].

وقال ابن رجب[١٠٣]: ما كان عملاً مستقلاً بنفسه من أعمال القلوب كالشك في الوحدانية أو النبوة أو البعث أو غير ذلك من الكفر والنفاق[١٠٤]

وكذلك قال ابن حجر بأن (ما كان من أعمال القلوب صرفاً كالشك في الوحدانية أو النبوة أو البعث فهذا كفر ويعاقب عليه جزماً)[١٠٥].

ويأتي الشك بمعنى الوسواس كما في حديث : (نحن أحق بالشك من إبراهيم)[١٠٦].

قال ابن الوزير[١٠٧] : ومعنى الشك هنا هو الوسواس الذي لا يدخل دفعه تحت القدرة وليس معناه الشك المستوى الطرفين قطعاً[١٠٨].

وأما ابن تيمية فقد جعل الشك هنا: التفاوت بين الإيمان والاطمئنان وهذا لا يقدح في الإيمان الواجب ــ أي إيمان إبراهيم عليه السلام ــ بل كان عليه السلام موقناً ليس عنده ما يقدح في يقينه[١٠٩] .

وأما قول الخطابي[١١٠]: (المسألة من قبل إبراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبيل زيادة العلم فإن العيان يفيـــــد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيد الاستدلال)[١١١]، فيحمل هذا النفي على الشك المستوي –كما سبق من قول ابن الوزير – وسؤال إبراهيم –عليه السلام– إنما كان لطلب مزيد من اليقين[١١٢].

الفرق بين الوسوسة وبين الظن :

وأما الظن فهو في اللغة قد يأتي بمعنى الشك، وقد يأتي بمعنى اليقين، وعُرّف بأنه التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير جازم [١١٣].

وقال الراغب : الظن اسم لما يحصل عن أمارة ومتى قويت أدت إلى العلم ومتى ضعفت جداً لم يتجاوزهم التوهم[١١٤]

والظن الوارد في الكتاب والسنة لا يراد به الاعتقاد الراجح كما قال المناوي[١١٥] : (الظن الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض)[١١٦].

بل هو الاعتقاد المرجوح وهو الوهم[١١٧] ؛ قال الله تعالى (نَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا){النجم ٢٨}.

وجاء النهي عنه في قوله ﷺ : (إياكم والظـــن فإن الظن أكذب الحديث)[١١٨].

قال ابن حجر : المراد بالظن هنا الذي لا يستند إلى أصل ويدخل فيه ظن السوء .[١١٩]

والظن قد يكون محرماً وقد يكون عفواً، قال الخطابي في شرح الحديث الســـــابق : هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهمـــس في النفس فإن ذلك لا يملك .[١٢٠] .

وعقب النووي عليه بقوله : ومراد الخطابي أن المحرم من الظن ما يســـتمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلــــــــب فإن هذا لا يكلف به[١٢١].

وقال ابن منظور [١٢٢]في شرحه للحديث : أراد الشك يعرض لك في الشيء فتحققه وتحكم به، وقيل أراد إياكم وسوء الظن وتحقيقه دون مبادئ الظنون التي لا تملك وخواطر القلوب التي لا تدفع[١٢٣].

وأما قوله تعالى (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ){يوسف١١٠}، فقد اختلف في معنى الظن الوارد هنا ؛ ذلك أنه قد ورد في قوله (كُذِبُواْ) قراءتان ؛ إحداهما بالتشديد، والأخرى بالتخفيف ؛ فعلى الأولى يكون الظن الوارد هنا في حق الرسل عليهم السلام هو اليقين كما قال ذلك عروة ابن الزبير[١٢٤]لأم المؤمنين عائشة[١٢٥] حين سألها: أكُذِّبوا أم كُذِبوا ؟ فقالت : كُذِّبوا فقال: فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن[١٢٦].

وخالف عائشة في هذا ابن مسعود [١٢٧]وابن عباس [١٢٨] رضي الله عنهما فقد قرآها بالتخفيف وقال ابن مسعود : هو الذي تكره، وأما ابن عباس فقال : كانوا بشراً ضعفوا وأيسوا وظنوا أنهم قد كُذبوا، ثم تلا قوله تعالى (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصــــْرَ اللّهِ قَرِيبٌ) {البقرة٢١٤ }.

فالظن الوارد في أثر ابن عباس هو : ما يخطر بالبال ويهمس في النفس من الوسوسة، وحديث النفس ؛ذلك أن الحال تصل إلى غاية الشدة عليهم حتى إنهم على كمال يقينهم وشدة تصديقهم ربما يخطر بقلوبهم نـــــوع من اليأس[١٢٩].

ونصر ابن تيمية هذا القول؛ وذكر أن ما خطر بقلوب الأنبياء من حديث النفس المعفو عنه، أو من باب الوسوسة التي هي صريح الإيمان، وليس ما حصل في قلوبهم مثل تساوي الطرفين فيما أخبروا به، فظنهم أنهم قد كذبوا يتبع ما يظنونه من معنى الوعد وهو جائز لا محذور فيه إذا لم يقروا عليه، فإن الله إذ وعد الرسل والمؤمنين بنصر مطلق لم يقيد زمانه ولا مكانه ولا سنته ولا صفته، فلا يمتنع عليهم أن يظنوا شيئاً بخلاف ما يتوقعون، فيكون فوات الاطمئنان ظناً منهم أنهم قد كذبوا وهذا لا يقدح في الإيمان الواجب .

ثم بيَّن رحمه الله أن في هذا عبرة للمؤمنين ؛ فإنهم لابد أن يبتلوا بما هو أكثر من ذلك فلا ييأسوا إن وقع في قلوبهم ظن من الظنون، فقد وقعت في قلوب الأنبياء عليهم السلام وهذا هو المناسب للاتساء والاقتداء(١٣٠).

الفرق بين الوسوسة وبين الهمِّ والإرادة

اختلف العلماء في الإرادة التي في القلب ولم يصاحبها عمل هل يعاقب عليها الإنسان أم لا؟ على قولين ؛ فالذين قالوا لا يعاقب احتجوا بالحديث الوارد في الصحيحين : (إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل)(١٣١).

وبما ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بيَّن ذلك فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة)(١٣٢).

والذين قالوا بأنه يعاقب احتجوا بالحديث المروي في الصحيحين أيضاً وهو قوله ﷺ :(إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار) قالوا: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه)(١٣٣).

وبالحديث الذي رواه الترمذي(١٣٤) وصححه؛ أن النبي ﷺ قال: (إنما الدنيا لأربعة نفر :عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه، ويصل به رحمه، ويعلم لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان، فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً يخبط في مالــــــه بغير علم، لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم الله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء)(١٣٥).

و قال جمع من العلماء في التوفيق بين هذه النصوص بالتنزيل على حالتين ؛ فتحمل الحالة الأولى وهي عدم المؤاخذه على من همَّ بالمعصية هماً مجرداً من غير تصميم، والحالة الثانية على من صمم على ذلك وأصر

عليه[١٣٦].

وممن قال بهذا الباقلاني [١٣٧] ؛فكان من مذهبه أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أثم في اعتقاده وعزمه، ويحمل ما وقع في احاديث التجاوز على أن ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار، ويسمى هذا هماً ويفرق بين الهمِّ والعزم[١٣٨].

كذلك ابن الجوزي [١٣٩]قال : إذا حدث نفسه بالمعصية لم يؤاخذ، فإن عزم وصمم زاد على حديث النفس، قال والدليل على التفريق بين الهم والعزم أن من كان في صلاة فوقع في خاطره أن يقطعها لم تنقطع، فإن صمم على قطعها بطلت[١٤٠].

وأما ابن تيمية فقد ذكر أن الجمع بين النصوص بأن يفرق بين الهمِّ والإرادة ؛ فالهمُّ قد لا يقترن به شيء من الأعمال الظاهرة، فهذا لا عقوبة فيه بحال بل إن تركه لله أثيب على ذلك ، وأما الإرادة الجازمة فلابد أن يقترن بها مع القدرة فعل المقدور ولو بنظرة أو حركة رأس أو خطوة أو تحريك بدن ، وبهذا ظهر معنى قوله ﷺ (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار) فإن المقتول أراد قتل صاحبه فعمل ما يقدر عليه من القتال وعجز عن حصول المراد، وكذلك الذي قال: لو أن لي مثل ما لفلان لعملت فيه مثل ما يعمل فلان فإنه أراد فعل ما يقدر عليه وهو الكلام ولم يقدر على غير ذلك[١٤١].

فعلى هذا إذا كان قصد القلب وعزمه جازماً واقترنت به القدرة فلابد أن يوجد المقدور، وإذا لم يوجد المقدور دل هذا على أن القصد غير جازم، فالهمة إذا صارت عزماً لابد أن يقترن بها قول أو فعل[١٤٢].

وهذا القول هو الصحيح ودل عليه الحديث الوارد في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : (لما نزلت على رسول الله ﷺ (لِّلَّه ما فِي السَّمَاوات وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ){البقرة٢٨٤}، قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب ،فقالوا: أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولانطيقها . قال رسول الله ﷺ: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ،بل قولوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . قالوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله في أثرها : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ){البقرة ٢٨٥}،فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله عز وجل (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) قال: نعم (رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا) قال : نعم (وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) {البقرة ٢٨٦} قال : نعم .[١٤٣]

وقوله : (نسخها الله) يراد بالنسخ هنا هو رفع فهم من فهم من الآية ما لم تدل عليه، ذلك أن قوله تعالى: (لله ما في السماوات وما في الأرض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) الآية خبر، والنسخ لا يدخل في الأخبار بل في الأحكام، فالآية تدل على أن الله يحاسب على ما في النفوس، لا على أنه يعاقب على النفوس، فما كان من قبيل الخواطر غير المستقرة فإنه لا طاقة للعبد به ،فهو غير مؤاخذ بها وذلك مثل الوساوس التي تهجم على القلب بغير اختيار الإنسان، فالآية الأخيرة أزالت الإيهام الواقع في النفوس من الآية الأولى وبنيت أن المراد بالآية الأولى العزائم المصمم عليها ومثل هذا كان السلف يسمونه نسخاً .[١٤٤]

فعلى هذه يكون الهم همين – كما قال الإمام أحمد [١٤٥] (هم خطرات وهم إصرار)[١٤٦]، والوسوسة هي من النوع الأول وأما الإرادة فهي الهم الجازم .

* * *

المبحث الثالث: حقيقة الموسوس وماهيته.

قال الله تعالى في سورة الناس (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ {١} مَلِكِ النَّاسِ {٢} إِلَهِ النَّاسِ {٣} مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ {٤} الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ {٥} مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ {٦}) {الناس ١، ٦ } فبيَّن في الآية الأخيرة أن الموسوس قد يكون من شياطين الجن أو من شياطين الأنس، فكما أن للجن شياطين كذلك للإنس شياطين . قال تعالى: (وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ) {البقرة١٤}، وهم شياطينهم من الإنس كما قال ذلك عامة السلف، وكما يدل عليه سياق القرآن فإن شياطين الجن لم يكونوا يحتاجون إلى أن يخلوا بهم ولاهم يقولون لهم (انا معكم إنما نحن مستهزئون).

والشيطان في لغة العرب مشتق من شطن : إذا بعد، فهو بعيد عن كل خير ،قال سيبويه[١٤٧]: العرب تقول: تشيطن فلان إذا فعل فعل الشياطين، ولو كان من شاط لقالوا : تشيط، فالشيطان مشتق من البعد على الصحيح، ولهذا يسمون كل من تمرد من جني وإنسي وحيوان شيطاناً[١٤٨].

وقد قال الله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىبَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا){الأنعام ١١٢}.

وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل عن أبي ذر رضي الله عنه[١٤٩] قال: قال رسول الله ﷺ (يا أبا ذر تعوذ بالله من شياطين الأنس والجن. فقلت:أو للأنس شياطين؟قال:نعم شر من شياطين الجن).[١٥٠]

فليس من شرط الموسوس أن يكون مستتراً عن البصر بل قد يشاهد ، قال تعالى : (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ{٢٠}وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ{٢١}{الأعراف ٢٠}.

قال قتادة: حلف بالله أني خلقت قبلكما وأنا أعلم منكما فاتبعان أرشدكما.[١٥١]

فهذا كلام من يعرف قائله، ليس شيئا يلقى في القلب لا يدرى ممن هو، وإبليس قد أمر بالسجود لآدم فأبى واستكبر، فلم يكن آدم عليه السلام لا يعرفه بل رآه. [١٥٢]

والمقاسمة مخاطبة ومشافهة، ولا تكون إلا من اثنين شاهدين غير غائبين، ومما يدل على أن وسوسته كانت مخاطبة قول الله تعالى(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى){طه١٢٠} فأخبر أنه قال له، وأنه وسوس إليه مخاطبة، لا أنه أوقع ذلك في نفسه بلا مقاولة.[١٥٣]

كذلك النفس لها وسوسة كما قال تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ){ق١٦}، وهو حديث النفس، وقال النبي ﷺ: (إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورهم ما لم تعمل أو تتكلم) وقد جاء بلفظ (ما حدثت به أنفسها) [١٥٤] .

فالذي يوسوس في صدور الناس نفس الإنسان وشيطان الإنس وشيطان الجن .

على أن وسوسة شيطان الإنس أضر على الإنسان من وسوسه شيطان الجن ، قال مالك بن دينار : إن شيطان الإنس أشد علي من شيطان الجن لأني إذا تعوذت بالله ذهب شيطان الجن عني ، وشيطان الإنس يجيئني فيجرني إلى المعاصي عياناً[١٥٦].

وقال أبو حازم[١٥٧] في الفرق بين وسوسة النفس والشيطان : ما كرهته نفسك لنفسك فهو من الشيطان، فاستعذ بالله منه، وما أحبته نفسك لنفسك فهو من نفسك فانهها عنه[١٥٨].

المبحث الرابع : عروضها للأنبياء والصالحين .

جاء في الحديث التحذير من فتنة القرين من الجن، وبيان أنه مع كل إنسان قرينه فقال ﷺ (ما منكم من أحد إلا وقد وكِّل به قرينه من الجن ؟ قالوا: وإيَّاك يا رسول الله؟ قال : وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير)[١٥٩] .

وفي قوله (فأسلم) روايتان مشهورتان؛ إحداهما بالرفع والأخرى بالفتح؛ فمن قال بالرفع قال معناه : أسلم أنا من شره وفتنته، ومن فتح قال : إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً فلا يأمرني إلا بخير[١٦٠].

فدل هذا على أن الوساوس تعرض لعامة الخلق، قال ابن تيمية: (ولابد لعامة الخلق من هذه الوساوس فمن الناس من يجيبها فيصير كافراً أو منافقاً)[١٦١].

وقال ابن الجوزي : (إن إبليس إنما يقوى تلبيسه على قدر قوة الجهل، وقد فتن فيما فتن به العوام، وحضر ما فتنهم، ولبس عليهم فيه)[١٦٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما سئل عن الوسوسة : ما نجا أحد من ذلك حتى أنزل الله تعالى (فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ){يونس ٩٤} الآية . [١٦٣] .

وجاء في شرح هذا الحديث : لم ينج من الوسوسة أحد حتى النبي ﷺ لأنه تعالى أنزل فيه هذه الآية، وفيها دلالة على وسوسته ﷺ، ولا ضير فيه، فإن الوسوسة من لوازم البشرية فليس فيها كثير ضرر للنبي ولا لغيره، وأما الشك فلا يكون لمؤمن[١٦٤].

بل قد ذكر بعض العلماء –كما سبق – أن هذه الوسوسة عرضت لإبراهيم ــ عليه السلام ــ وذلك في قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِــن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي){البقرة ٢٦٠}، فقال ابن عباس رضي الله عنهما :هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان، فرضي الله عن إبراهيم ــ عليه السلام ــ بأن قال : بلى، فلذلك كان ابن عباس يرى أنها أرجأ آية في القرآن الكريم .

وسئل عطاء[١٦٥] عن هذه الآية فقال : دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك[١٦٦].

وروى البخاري ومسلم بسنديهما إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺقال (نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي)[١٦٧].

وذكر ابن حجر عند شرحه للحديث أقوال العلماء في معنى الشك هنا، ومنها قول الطبري[١٦٨] وهو أنه حمل الحديث على ظاهره ، وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان لكنها لم تستقر ولا زلزلت الإيمان الثابت، واستند في ذلك إلى حديث ابن عباس الذي قال عنه ابن حجر : له طرق يشد بعضها بعضاً[١٦٩].

وأما ابن الوزير فجعل معنى الشك هنا :هو الوسواس الذي لا يدخل دفعه تحت القدرة[١٧٠] –كما سبق من قوله –

وهذه الوسوسة عرضت أيضاً للصحابة كما سبق في صحيح مسلم وغيره أن أناساً من الصحابة سألوا النبي ﷺعنها[١٧١].

فالوسوسة عارضة لعامة المؤمنين كما قال تعالى (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ){الرعد١٧} الآية . فضرب المثل لما ينزله الله من الإيمان والقرآن بالماء الذي ينزل في أودية الأرض، وجعل القلوب كالأودية منها الكبير ومنها الصغير، وأخبر أن السيل يحتمل زبداً رابياً، ومما يوقدون عليه في النار زبدٌ مثله، وهذا نظير ما يقع في قلوب المؤمنين من الوسوسة والشبهات في العقائد والإرادات الفاسدة، وأنه يذهب جفاء أي يجفوه القلب فيرميه ويقذفه كما يقذف الماء الزبد ، ثم يثبت الإيمان واليقين في القلب[١٧٢].

ثم إن الوسوسة وإن ابتلى بها عامة الخلق إلا أنها أكثر ما تكون لأصحاب القلوب الحية أو التي فيها شيء من الحياة والإيمان، وتزيد في العبد المقبل على الله بطاعة من الطاعات[١٧٣].

قال ابن تيمية : (ولهذا يعرض للناس من الوســـــــاوس في الصلاة ما لا يعرض لهم إذا لم يصلوا، لأن الشيطان يكثر تعرضه للعبد إذا أراد الإنابة إلى ربه والتقرب إليه والاتصال به ؛فلهذا يعرض للمصلين ما لا

يعرض لغيرهم، ويعرض لخاصة أهل العلم والدين أكثر مما يعرض للعامة، ولهذا يوجد عند طلاب العلم والعبادة من الوساوس والشبهات ما ليس عند غيرهم، لأنه لم يسلك شرع الله ومنهاجه، بل هو مقبل على هواه في غفلة عن ذكر ربه، وهذا مطلوب الشيطان، بخلاف المتوجهين إلى ربهم بالعلم والعبادة فإنه عدوهم يطلب صدهم عن الله)[١٧٤]

وجاء في القرآن الكريم الإشارة إلى وسوسة الشيطان للمتقين وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ {٢٠١} وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ {٢٠٢}{الأعراف٢٠١، ٢٠٢}؛ والطائف هو اللمة، كما ذكــــر ذلك ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ[١٧٥] .

قال المفسرون هذه الآية ؛أنه لما كان العبد لابد أن يغفل وينال منه الشيطان ــ ويراد بالشيطان هنا الجنس أي جنس الشياطين ــ فإن للمتقين علامة تميزهم عن الغاوين، ذلك أنهم إذا دخل عليهم الشيطان من أي باب ومن أي مدخل سواءً وسوسة لهم في العقائد أو إغراءً لهم على المعاصي، فإنهم يتذكرون ويدفعون ما أمرهم به ويبصرون ويستغفرون الله، وأما إخوان الشياطين وأولياؤهم فإنهم إذا وقعوا في الذنوب لا يزالون يمدونهم في الغي ذنباً بعد ذنب ولا يقصرون عن ذلك، وقيل : بل المراد بإخوانهم أي الشياطين ؛ فيكون المعنى : إن الشياطين تمد الإنس ولا تقصـــر في ذلك، قال ابن عباس: لا الإنس يقصرون عما يعملون، ولا الشياطين تمسك عنهم[١٧٦] .

وجعل الأعمش[١٧٧] الوسوسة علامة التقبل ؛ فقال : آية التقبل الوسوسة لأن أهل الكتابين لا يدرون ما الوسوسة وذلك لأن أعمالهم لا تصعد إلى السماء[١٧٨].

ويشهد لهذا قوله ﷺ (لا يلقى ذلك الكلام إلا مؤمن).[١٧٩]

* * *

الفصل الثاني : أسباب الوسوسة وعلاجها وعلاقتها بالإيمان واليقين

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أسباب الوسوسة .

لما كانت الوسوسة تصدر من شياطين الجن وشياطين الأنس وكذلك النفس فلذلك تعددت أسبابها وكان من أعظمها •

السبب الأول: كيد الشيطان لابن آدم وتسلطه عليه •

وهو أعظم الأسباب إذ أصل الشر كله من الوسواس الخناس[١٨٠] وهو الشيطان ؛ وقد قال بعد أن أجابه الله إلى النظرة (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ {١٦} ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُــمْ شَاكِرِينَ){الأعراف ١٦، ١٧}؛ ومعنى قوله : (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) : أي لألزمن الصراط وأسعى غاية جهدي في صد الناس عنه ؛ فالقاعد على الشيء ملازم له، (ثم لآتينهم من بين أيديهم) قال ابن عباس : أشككهم في آخرهم، (ومن خلفهم) : أرغبهم في دنياهم (وعن أيماهم) :أشبه عليهم أمر دينهم ٠

فقال قتادة : أتاهم من بين أيديهم فأخبرهم أنه لا بعث ولا جنة ولا نار، ومن خلفهم من أمر الدنيا فزينها لهم ودعاهم إليها، وعن إيماهم من قبل حسناهم بطأهم عنها، وعن شمائلهم زين لهم السيئات والمعاصي ودعاهم إليها، أتاك يا ابن آدم من كل وجه، غير إنه لم يأتك من فوقك، لم يستطع أن يحول بينك وبين رحمة الله [١٨١] .

وجاء في الصحيح عن صفية بنت حيي[١٨٢] قالت :- كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام ليقلبني – وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد[١٨٣] – فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي صلي الله عليه وسلم أسرعا، فقال النبي ﷺ: على رسلكما إنها صفية بنت حيي، فقالا : سبحان الله ٠ قال : إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ؛ وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءاً ، أو قال شيئاً)[١٨٤] .

قال ابن حجر قي شرحه للحديث: إن النبيﷺ لم ينسبهما إلى أنهما يظنان به سوءاً لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ، ولكنه خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك لأنهما غير معصومين، فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك، فبادر إلى إعلامهما حسماً للمادة وتعليماً لمن بعدهما إذا وقع له ذلك، ثم نقل عن الشافعي أنه قال : إنما قال لهما ذلك لأنه خاف عليهما الكفر إن ظنا به التهمة، فبادر إلى إعلامهما نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في نفسهما شيئاً يهلكان به[١٨٥] .

ففي هذا الحديث بيان لشدة تسلط الشيطان حتى أنه يجري من الإنسان مجرى الدم، وكلمة مجرى اختلف فيها : فقيل اسم مكان وقيل مصدر ؛ فعلى الأول يكون الحديث على ظاهره وان الله تعالى أقدره على ذلك فجعل للشيطان قوة على التوصل إلى باطن الإنسان، وعلى الثاني يكون اللفظ ورد على سبيل الاستعارة وذلك من كثرة إغوائه فوسوسته تصل في مسام البدن مثل جري الدم من البدن، فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقة، والمعنى أن الشيطان يتمكن في إغواء الإنســـان وإضلاله تمكناً تاماً ويتصرف فيه تصرفاً لا مزيد عليه[١٨٦].

وعلى كل فكلا المعنيين يفيدان كيد الشيطان لابن آدم وتسلطه عليه ودأبه في إهلاك بني آدم، وهذا ما كان منه فإنه – كما يقول ابن القيم – لما علم (أن المدار على القلب والاعتماد عليه أجلب عليه بالوساوس،

وأقبل بوجوه الشبهات إليه، وزّين له من الأحوال والأعمال ما يصده عن الطريق، وأمده من أسباب الغي بما يقطعه من أسباب التوفيق، ونصب له من المصايد والحبائل ما إن سلم من الوقوع فيها لم يسلم من أن يحصل لـــه بهـــا التعـــــويق)[١٨٧].

ومن كيد الشيطان ومكره تزيينه السيئات للنفس وأمرها بها وذكر ما فيها من المحاسن التي هي مضار لا منافع كما فعل بآدم وحواء فقد قال الله تعالى أنه قال لهما (يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى){طه١٢٠}.

فالبلاء العظيم من الشيطان، وقد قال الله:(وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ {٣٦} وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ){الزخرف ٣٦، ٣٧}.

السبب الثاني : البيئة الفاسدة التي تملي الشكوك

حذر الله تعالى رسوله ﷺمن القعود مع من يخوض في آياته فقال :– (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ){الأنعام ٦٨}، ثم أذكره ما حذره وأعاد له ذكر ما أنذره ؛ فقال الله تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا){النساء١٤٠}.

فإذا وجد المؤمن في بيئة غير صالحة فإنها تملي عليه شكوكها وشبهاتها ؛ وربما يتزعزع إيمانه ويضعف أمام دواعي الانحراف، لا سيما إذا كان قليل العلم، وفقد المجالس الصالح الذي يثبته ويعنيه[١٨٨].

روى أبو داود والترمذي بسنديهما إلي أبي هريرة أن النبيﷺ قال :–المرء علي دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل .[١٨٩]

وروى ابن بطة عن محمد بن سيرين ؛ أنه كان يرى أن أسرع الناس ردة أهل الأهواء، وكان يرى أن هذه الآية أنزلت فيهم : (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم)[١٩٠].

ومن أمثلة البيئة الفاسدة بيئة علم الكلام المليئة بالشكوك والشبهات .

ذكر شارح الطحاوية عند شرحه لقول الطحاوي[١٩١] (فيتذبذب بين الكفر والإيمان والتصديـــــق والتكذيب والإقرار والإنكار موسوساً تائهاً شاكاً لا مؤمناً مصـــــدقاً ولا جاحداً مكذباً) ذكر أمثلة من أحوال علماء الكلام ؛ فقال : إن هذه حال كل من عدل عن الكتاب والسنة إلى علم الكلام المذموم، أو أراد أن يجمع بينه وبين الكتاب والسنة وعند التعارض يتأول النص ويرده إلي الرأي والآراء المختلفة فيؤول أذب[١٩٧].

وقال البربهاري[١٩٨] محذراً عن علم الكلام :(واعلم أنها لم تكن زندقة ولا كفر ولا شكوك ولا بدعة ولا ضلالة ولا حيرة في الدين إلا من الكلام وأهل الكلام والجدل والمراء والخصومة والعجب، وكيف يجترئ الرجل

على المراء والخصومة والجدال والله يقول (ما يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا){غافر ٤} فعليك التسليم والرضى بالآثار[١٩٩].

السبب الثالث:- كثرة السؤال والتنطع والتنقيب عما لا طائل تحته

سبق ذكر حديث أبي هريرة يرفعه (لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا: هذا الله خلقتنا فمن خلق الله)[٢٠٠] أي يجرى السؤال في كل نوع حتى يصل إلى أن يقال هذا [٢٠١].

و أخرج البخاري عن انس [٢٠٢] رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله (لن يبــرح الناس يتساءلون حتى يقولوا : هذا الله خالق كــل شــيء فمــن خلــق الله)[٢٠٣].

وترجم البخار له بقوله : باب ما يكره من كثرة السؤال ومــن تكلف مالا يعنيه[٢٠٤].

واتفق العلماء على ذم كثر السؤال، وبينوا أن مما يورث الشك كثرة البحث والتنقير وكثرة السؤال عما لا تؤمن فتنته، وكذلك لا طائل تحته، وشد ذلك البحث عن أمور مغيبة ورد الشرع بالإيمان بها مع ترك الحديث عن كيفيتها ومنها ما لا يكون له شاهد في عالم الحس ؛فكثرة البحث فيه يوقع في الشك والحيرة[٢٠٥].

وترجم العلــماء من السلف هذا الموقـــف عملياً، فقال الإمام مالك [٢٠٦]: كان ذلك الرجل إذا جاءه بعض هؤلاء أصحاب الأهواء يسأله قال : أما أنا فعلى بينة من ربي وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه، وقال ذلك الرجل : يلبسون علي أنفسهم ثم يطلبون من يفهم [٢٠٧].

وقال سالم بن أبي حفصة [٢٠٨] إن من قبلكم بحثوا ونقروا حتى تاهوا [٢٠٩] وجاء في الحديث قوله (: ذروني ما تركتم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم [٢١٠].

فكثرة السؤال عما لا يعنى والبحث والتنقير عما لا يضر جهله، منهي عنه وهو من أسباب هلاك وضلال الأمم السابقة، وهو علة ما أخرجها عن دين ربها. روى ابن بطة وغيره أن رجلاً كان من بنى يربوع يقال له صبيغ سأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه[٢١١] عن الذاريات والنازعات والمرسلات ؛ فقام إليه عمر وضربه بالدرة ثم كتب إلى أهل بلده أن لا تجالسوه فلو جلس إلى مائة لتفرقوا عنه .

وعلق ابن بطة على ذلك بقوله : وإنما كان الواجب عليه حين وفد على إمامه أن يشتغل بعلم الفرائض والواجبات والفقه في الدين من الحلال والحرام، فلما بلغ عمر رحمة الله أن مسائله غير هذا، علم من قبل أن يلقاه أنه رجل بطال القلب خالي الهمة عما افترضه الله عليه مصروف العناية إلى ما لا ينفعه، فلم يأمن عليه أن يشتغل بمتشابه القرآن والتنقير عما لا يهتدي عقله إلى فهمه فيزيغ قلبه فيهلك، فأراد عمر رحمه الله أن يسره عن ذلك ويذله ويشغله عن المعاودة إلى مثل ذلك[٢١٢].

وعلى هذا فكثرة السؤال بلا حاجة مما كرهه السلف وعد سبباً من أسباب الوسوسة .قال ابن بطال[٢١٣] بعد أن ذكر قوله : (لن يبر الناس يتساءلون حتى يقولوا : هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله) [٢١٤] في حديث أنس الإشــــارة إلى ذم كثرة الســـؤال لأنها تفضي إلى المحذور كالسؤال لمذكور [٢١٥].

المبحث الثاني : علاج الوسوسة

يتمثل علاج الوسوسة في أمور : أحدها : الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند عروضها، وثانيها : قراءة سورة الإخلاص وغيرها من الأذكار.

وثالثها: الإعـــراض وعدم الالتفـــات إيها والانتهاء عنها . ورابعها :الوقاية منها بقطع السبل المؤدية إليها .

وفيما يلي تفصيل هذه الأمور :-

الأول : الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم .

عداوة الشيطان لبني آدم معلومة، وغايته إقلاق راحتهم وملأ قلوبهم بالشكوك، ولا نجاة من مصايده ومكايده إلا بدوام الاستعانة بالله تعالى والتجاء القلب إليه، وذلك بالاستعاذة بالله من الشيطان التي يتضح فيها اللجوء إلى الله تعالى ودعاؤه سبحانه أن يدفع كيد الشيطان وضرره في الدين والدنـــيا، وأن يثبت العبد على الحق، فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي بيده نواصي العباد جنهم وإنسهم يصرفها كيف يشاء[٢١٦].

قال ابن كثير :إن الله يأمر بمصانعة العدو الإنسي والإحسان إليه ليرده عنه طبعه الطيب الأصل إلى الموالاة والمصافاة، ويأمر بالاستعاذة به من العدو الشيطاني لا محالة إذ لا يقبل مصانعة ولا إحسانا، ولا بتغي غير هلاك ابن آدم لشدة الداوة بينه وبين أبيه آدم من قبل .[٢١٧].

وقد أمر الرسول (من عرضت له الوسوسة بان يستعيذ بالله تعالى؛ روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله (يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟) إذا ما يلي تفصيل هذه الأمور :-

الأول: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم .

عداوة الشيطان لبني آدم معلومة، وغايته إقلاق راحتهم وملأ قلوبهم بالشكوك، ولا نجاة من مصايده ومكايده إلا بدوام الاستعانة بالله تعالى والتجاء القلب إليه، وذلك بالاستعاذة بالله من الشيطان التي يتضح فيها اللجوء إلى الله تعالى ودعاؤه سبحانه أن يدفع كيد الشيطان وضرره في الدين والدنيا، وأن يثبت العبد على الحق، فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي بيده نواصي العباد جنهم وإنسهم يصرفها كيف يشاء[٢١٦].

قال ابن كثير :إن الله يأمر بمصانعة العدو الإنسي والإحسان إليه ليرده عنه طبعه الطيب الأصل إلى الموالاة والمصافاة، ويأمر بالاستعاذة به من العدو الشيطاني لا محالة إذ لا يقبل مصانعة ولا إحسانا، ولا يبتغي غير هلاك ابن آدم لشدة العداوة بينه وبين أبيه آدم من قبل .[٢١٧].

وقد أمر الرسول ﷺ من عرضت له الوسوسة بان يستعيذ بالله تعالى ؛روى البخاري ومسلم عن أبي

هريـــرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولنيته)[٢١٨].

والاستعاذة هي : الالتجاء إلى الله تعالى والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر؛ وهي اعتراف لله بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني الذي لا يقبل مصانعة ولا يدارى بالإحسان ـــ كما سبق ذكره ـــ ؛ ولما كان الشيطان يرى الإنسان من حيث لا يراه استعاذ منه بالذي يراه ولا يراه الشيطان، فالمستعيذ بالله مستجير به لاجئ إليه مستغيث من الشيطان مستنجد به تعالى ؛فإذا عاذ العبد بربه كان مستجيراً به متوكلاً عليه فيعيذه الله من الشيطان ويجيره منه ويكشـــــف ما نزل به من شغل سره بالوسوسة. [٢١٩].

وجاء الأمر بالاستعاذة من الشيطان ووسوسته في آيات عديدة ؛ منها قوله تعالى :(وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ){الأعراف ٢٠٠}؛ قال المفسرون فيها : النزغ الوسوسة ؛ ففي أي حال تحس منه بأدنى وسوسة فاستجر بالله من نزغه والتجئ إليه إنه سميع يسمع ذلك منك ويعلم به [٢٢٠]

وقوله تعالى : (وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ {٩٧} وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ){المؤمنون ٩٧، ٩٨}.

قال السعدي [٢٢١] :أي أعوذ بك من الشر الذي يصيبني بسبب مباشرتهم وهمزهم ومسهم من الشر الذي بسبب حضورهم ووسوستهم، وهذه استعاذة من مادة الشر كله وأصله يدخل فيها الاستعاذة من جميع نزغات الشيطان ومن مسه ووسوسته، فإذا أعاذ الله عبده من هذا الشر وأجاب دعاءه سلم من كل شر ووفق لكل خير[٢٢٢] .

وقوله تعالى (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ){فصلت ٣٦}: أي متى أحسست بشيء من نزغات الشيطان ووساوسه فاستعذ بالله خالقه الذي سلطه عليك، فإذا استعذت بالله والتجأت إليه كفه عنك، ورد عنك كيده، إنه سميع يسمع قولك وتضرعك ويعلم حالك واضطرارك إلى عصمته وحمايته [٢٢٣].

وأما سورة الناس بتمامها ففيها التصريح بالاستعاذة من وسوسة الشيطان ؛ قال الله تعالى : (قل أعوذ برب الناس • ملك الناس • إله الناس • من شر الوسواس الخناس • الذي يوسوس في صدور الناس • من الجنة والناس){الناس ١ـــ ٦}.

قال البغوي : الخنّاس هو الشيطان يوسوس في صدر المرء فإذا ذكر الله خنس أي انقبض وتأخر[٢٢٤].

فاشتملت هذه السورة على الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها فما حصل لإنسي شر من إنسي إلا كان مبدؤه من الوسواس الخناس، فهو يوسوس ويخنس إذا ذكر العبد ربه واستعان على دفعه، وكما سبق فإن الوسواس كما يكون من الجن فإنه يكون من الإنس، وفي

قوله (رب الناس ، ملك الناس) إشارة إلى ربوبية الله تعالى للخلق كلهم وأنهم جميعاً داخلون تحت الربوبية والملك فكل دابة هو آخذ بناصيتها ولا يكف الشيطان إلا الذي خلقه [٢٢٥] .

وحكى عن بعض السلف أنه قال لتلميذه : ما تصنع بالشيطان إذا سول لك الخطايا ، قال : أجاهده ، قال : فإن عاد ؟ قال : أجاهده ، قال : هذا يطول أرأيت إن مررت بغنم فنبحك كلبها أو منعك من العبور ما تصنع ؟ قال أكابده وأرده جهدي. قال : هذا يطول عليك ولكن استعن بصاحب الغنم يكفه عنك [٢٢٦]

وقال أبو سليمان الداراني[٢٢٧] مهوناً من شأن الشيطان ومؤكداً على الاستعاذة من شره: لولا أن الله تبارك وتعالى أمرنا بالتعوذ من الشيطان ما تعوذت منه أبداً لأنه لا يملك ضراً ولا نفعاً [٢٢٨].

هذا وهناك فرق بين العياذة واللياذ فإن الأولى تكون لدفع الشر والثانية لطلب الخير ؛ قال المتنبي [٢٢٩]:

يا من ألوذ به فيما أؤمله ومن أعوذ به مما أحاذره

لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ولا يهيضون عظما أنت جابره [٢٣٠]

و أما وصف الشيطان بأنه رجيم ؛فهو فعيل بمعنى مفعول أي أنه مرجوم مطرود عن الخير كله ؛ وقيل بل هو بمعنى راجم لأنه يرجم الناس بالوساوس ؛ قال ابن كثير : والأول أشهر وأصح .[٢٣١].

الثاني : الانتهاء عن ذلك

ورد في الحديث السابق ذكره الأمر بالانتهاء عن الوسوسة إضافةً للاستعاذة فقال ﷺ (يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولنيته)[٢٣٢] .

والانتهاء هو الإعراض عن هذا الخاطر وهذه الوسوسة بالكلية وتناسيها حتى كأنها لم تكن والمبادرة إلى قطعها بالاشتغال بغيرها ،

والحكمة في الانتهاء وترك التفكر والاسترسال مع الشيطان هي: أن العلم باستغناء الله تعالى عن كل ما يوسوسه الشيطان أمر ضروري ولا يحتاج للاحتجاج والمناظرة، فإن وقع شيء من ذلك فهو من وسوسة الشيطان وهي غير متناهية فمهما عورض بحجة يجد مسلكاً آخر من المغالطة والاسترسال، فيضيع الوقت إن سلم من فتنته، فليقف عن التخطي إلى ما بعد وجوده تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه ؛ فإنه غاية ما ينتهي العقل إليه [٢٣٣] .

فالشيطان يسعى بالإفساد والإغواء ويريد بوساوسه أن يشغل القلب عن الانتفاع بما أنزله الله من العلم النافع والعمل الصالح فكان العلاج الانتهاء وإشغال النفس بالإقبال على طاعة الله [٢٣٤] .

قال ابن حجر : (وكأن السؤال عن ذلك لما كان واهياً لم يستحق جواباً، أو الكف عن ذلك نظير الأمر بالكف عن الخوض في الصفات والذات) [٢٣٥].

وقال المازري : الخواطر على قسمين : فأما التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت فهي التي تدفع

بالإعراض عنها، وعلى هذا يحمل الحديث، وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة، فكأنه لما كان أمراً طارئاً بغير أصل دفع بغير نظر في دليل إذ لا أصل له ينظر فيه، وأما الخواطر المستقرة التي أوجبتها الشبهة فإنها لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر في إبطالها [٢٣٦].

الثالث : قراءة سورة الإخلاص وغيرها من الأذكار

في القرآن شفاء لما في الصدور من أمراض الشبهات ؛ إذ فيه من البينات ما يظهر الحق من الباطل فيزيل أمراض الشبهة المفسدة للعلم والتصور بحيث يبصر الحق ويتضح له[٢٣٧].

وهناك آيات وسور معينة أمر بقراءتها عند عروض الوسوسة منها : سورة الإخلاص التي جاء الأمر بقراءتها في الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبيﷺ : (فإذا قالوا ذلك فقولوا : الله أحد ٠ الله الصمد ٠ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم ليتفل عن يساره ويستعذ بالله من الشيطان)[٢٣٨].

وهذا الحديث عند ابن بطة بلفظ (لا يزال الناس يتساءلون بينهم حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله ؛ فإذا رأيتم ذلك فقولوا : قل هو الله أحد حتى تختموا السورة ثم ليتعوذ من الشيطان فإنه لا يضره)[٢٣٩] .

ذكر العلماء أن وجه تخصيص هذه السورة هو : أن فيها صفات ثلاث منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقاً، وفيها اسمان يتضمنان جميع أوصاف الكمال وهما : الأحد والصمد فإنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال؛ فالأحد في أسماء الله تعالى مشعر بوجوده الخاص به الذي لا يشاركه فيه غيره، وأما الصمد فإنه يتضمن جميع أوصاف الكمال لأن معناه الذي انتهي سؤدده بحيث يصمد إليه في الحوائج كلها وهو لا يتم حقيقة إلا لله [٢٤٠] .

وفسر الصمد بأنه الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يلد أو يولد إلا سيموت وليس يموت إلا يورث وإن الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفواً أحد أي ليس له شبيه ولا مثيل ولا عديل[٢٤١].

ويشهد لهذا التفسير الحديث القدسي الذي رواه البخاري : (كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك، .....وأما شتمه إياي أن يقول : اتخذ الله ولدا وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولـد ولم يكن لي كفوا أحد)[٢٤٢].

وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : هو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد . [٢٤٣]

وقال الشعبي [٢٤٤] :هو الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب .

وقال الحسن وقتادة : هو الباقي بعد خلقه . [٢٤٥].

وقال البخاري : والعرب تسمي أشرافها الصمد .[٢٤٦]

وكل هذه الأقوال صحيحة وهي صفات لله تعالى فهو الذي يصمد إليه في الحوائج وهو الذي قد انتهى سؤدده وهو الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وهو الباقي بعد خلقه .[٢٤٧]

وقد روى البيهقي[٢٤٨] بسنده إلى أبي بن كعب[٢٤٩] أن المشركين قالوا : يا محمد انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى (قل هو الله أحد الله الصمد)[٢٥٠].

وجاء الأمر بقول : آمنت بالله ورسله عند وسوسة الشيطان في حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: (لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل : آمنت بالله) وفي رواية (ورسله)[٢٥١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لمن شكا إليه أمر الوسوسة والشك : إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ){الحديد ٣}[٢٥٢].

فإنه تعالى لما كان هو الظاهر والباطن والأول والآخر لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فلا يكون له خالق [٢٥٣].

كذلك لما كان سبحانه هو الأول الذي خلق الكائنات والآخر الذي تصير إليه الحادثات؛ كان ذكره سبحانه وتعالى أصل كل كلام وجامعه، والوسواس الخناس – كما سبق – هو الذي إذا ذكر الله خنس وإذا غفل عن ذكر الله وسوس ؛فذكره تعالى أصل لدفع الوسواس [٢٥٤].

وروى الأصفهاني بسنده إلى جعفر بن برقان[٢٥٥] قال : بلغني أن النبيﷺ قال : إن سألكم الناس عن ذلك فقولوا : الله كان قبل كل شيء والله خالق كل شيء والله كائن بعد كل شيء.[٢٥٦]

وروى الإمام أحمد بسنده إلى عثمان بن عفان [٢٥٧]قوله : تمنيت أن أكون سألت رسول الله ﷺ: ماذا ينجينا مما يلقى الشيطان في أنفسنا، فقال أبو بكر [٢٥٨] : قد سألته عن ذلك فقال : (ينجيكم من ذلك أن تقولوا ما أمرت به عمى أن يقوله فلم يقله) [٢٥٩]؛يعني شهادة أن لا إله إلا الله .

وروى أبو المليح [٢٦٠] عن أبيه قوله: إذا وجدت ذلك – يعنى الوسوسة – فارفع إصبعك السبابة اليمنى فاطعنه في فخذك وقل : بسم الله فإنه سكين الشيطان[٢٦١].

فذكر الله تعالى من أعظم ما يدفع به وسوسة الشيطان .

الرابع : الوقاية منها بقطع السبل المؤدية إليها .

لما كانت الوسوسة تأتي من شياطين الإنس و شياطين الجن كما دل على ذلك قوله تعالى (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ {٤} الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ {٥} مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ) {الناس ٤، ٦}[٢٦٢] .

فلذلك كان طريق السلامة والنجاة أن يتباعد المؤمن عن أسباب الفتن ويحذرها غاية الحذر، وأن يحذر صحبة الأشرار ويكثر من مخالطة الأخيار وألا يصغي سمعه لمن يلقي عليه الشبه [٢٦٣] .

وفي سيرة السلف ما يؤكد هذا فقد روى معمر [٢٦٤] أن ابــن طــاوس[٢٦٥] كان جالساً فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم فأدخل ابن طاوس أصبعيه في أذنيه وقال لابنه : أي بني أدخل إصبعيك في أذنيك واشدد ولا تسمع من كلامه شيئاً . قال معمر : يعني أن القلب ضعيف [٢٦٦] .

وكان الحسن ينهي عن الخصومات في الدين ويقول : إنما يخاصم الشاك في دينه[٢٦٧].

وقال محمد بن سيرين لرجل قد ماراه في شيء : إني قد أعلم ما تريد وأنا أعلم بالمراء منك ولكني لا أماريك[٢٦٨] .

وهذا الجدال الذي كرهه السلف هو الجدال المحرم وهو الجدال في الحق بعد ما تبين أو الجدال بغير علم [٢٦٩] .

وأما قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾{النحل ١٢٥}فيأمر الله تعالى فيها بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة. وأما الجدل فلا يدعى به بل هو من باب دفع الصائل، فإذا عارض الحق معارض جودل بالتي هي أحسن، والمجادلة لا بد فيها من علم كما أن الحكمة بعلم، وقد ذم الله من يجادل بغير علم فقال : ﴿هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ﴾{آل عمران ٦٦}[٢٧٠].

المبحث الثالث : علاقة الوسوسة بالإيمان واليقين

جاء في الحديث وصف الوسوسة بأنها (صريــح الإيمان)[٢٧١]، أو أنها (محض الإيمان)[٢٧٢]. وذلك أن حصول الوسوسة مع الكراهة العظيمة لها ودفعها عن القلب هو (من صريح الإيمان كالمجاهد الذي جاءه العدو فدافعه حتى غلبه ؛ فهذا أعظم الجهاد، والصريح الخالص كاللبن الصريح، وإنما صار صريحاً لما كرهوا تلك الوساوس الشيطانية ودفعوها فخلص الإيمان فصار صريحاً)[٢٧٣].

وهذا قول أكثر العلماء ؛ قال النووي :فقوله ﷺ: ذلك صريح الإيمان ومحض الإيمان معناه : استعاظكم الكلام به هو صريح الإيمان فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققاً وانتفت عنها الريبة والشكوك[٢٧٤] .

وقال الطيبي : وقوله (ذاك صريح الإيمان) أي علمكم بقبيح تلك الوساوس وامتناع قبولكم ووجودكم النفرة عنها دليل على خلوص إيمانكم ؛ فإن الكافر يصر على ما في قلبه من المحال ولا ينفر عنه[٢٧٥].

وقيل : بل معناه :إن الشيطان إنما يوسوس لمن يئس من إغوائه، وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة ؛بل يتلاعب به كيف أراد، فعلى هذا معنى الحديــث سبب الوسوســة محض الإيمان، أو الوسوسة علامة محض الإيمان[٢٧٦].

وذهب الخطابي إلى أن صريح الإيمان هو الذي يمنع من قبول ما يلقيه الشيطان في النفس والتصديق به

حتى يصير ذلك وسوسة لا تتمكن من القلب ولا تطمئن إليها النفس، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان وذلك لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون إيماناً صريحاً(٢٧٧).

وقال بمثل قوله ابن حبان (٢٧٨) وجعل رد تلك الأمور التي لا يحل النطق بها من صريح الإيمان لا أن خطرات مثلها من الإيمان (٢٧٩) .

وعلى كل فالوسوسة الطارئة وإنكارها لا يضر الإيمان ؛ فهي دليل على أن الإيمان صريح لا يشوبه نقص، بل بهذا العمل القلبي قد زاد إيمان العبد إذ قد جاهد شيطانه فيما يلقيه إليه من شبهات وشكوك وبعد هذا الجهاد – كما ذكر ابن القيم– يكون اليقين (٢٨٠)

وهذه الوسوسة قوة للقلب الحي السليم لرده لها وكراهيته وبغضه لها وعلمه أن الحق في خلافها واطمئنانه للحق وإخباته ؛ فيزداد إيماناً بالحق وحجبه له وكفراً بالباطل وكراهية له(٢٨١).

* * *

الخــــاتـــمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على هادي البرية وعلى آله وصحبه وبعد .

فقد كان أهم ما تضمنه هذا البحث :

١– أن الإيمان عند أهل السنة هو اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح وأنهم يرون تفاضل الناس في الإيمان كما دل على ذلك الكتاب والسنة وبالتالي فهو أي – الإيمان– يزيد وينقص.

٢– أن للقلب أهميه عظمى أشارت إليها النصوص ويترتب على صلاحه صلاح الجسد كله، وهو عند أهل السنة أصل الإيمان، وكما يكون القلب سليماً فإنه يكون مريضاً أو ميتاً، ويجتمع فيه – أي القلب– الإيمان والنفاق وهذا النفاق ليس هو النفاق الاعتقادي بل النفاق العملي الذي لا يكفر صاحبه.

٣– كان من فضل الله تعالى ورحمته أن فطر القلوب على التوحيد، فالعلم بالخالق تعالى ضروري لا يحتاج إلى نظر بل إلى تذكر.

٤– أن الوسوسة في اللغة مشتقة من الخفاء والاختلاط، وفي الشرع هي : مـــا يلقى في القلوب من خواطر الكفر غير المستقرة بل تضييق القلوب لـــها وتكرهها، وسميت وسوسة لأنها حديث في خفاء لم يطلع عليه الخلق.

٥– أن الإلهام قد يكون من الشيطان وقد يكون من الملك، وهو إذا أطلـــــق لا يراد به الوسوسة، والفرق بين الوسوسة وبين الإلهام هو الكتاب والسنة فإن كان ما ألقى تقوى لله فهو من الإلهام المحمود، وإن كان فجور فهو من الوسواس المذموم.

٦- أن الشك هو نقيض اليقين وهو الريب وقد يأتي بمعنى الوسواس، وأما الظن فهو في اللغة قد يأتي بمعنى الشك وقد يأتي بمعنى اليقين، وأما في الكتاب والسنة فهو الاعتقاد المرجوح ومنه ما هو عفو كحديث النفس الذي لا يستقر.

٧- أن الهم قد لا يقترن بها مع القدرة فعل المقدور؛ فالهّم همان: هم خطرات وهم إصرار، والوسوسة من النوع الأول.

٨- ليس من شرط الموسوس أن يكون مستتراً عن البصر بل قد يشاهد، فكما يوسوس شيطان الجن كذلك يوسوس شيطان الأنس وكذلك توسوس النفس .

٩- أن الوساوس تعرض لعامة الخلق وعلى رأسهم الأنبياء -عليهم السلام- والصالحون من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم، وأكثر ما تكون في أصحاب القلوب الحية متزيد في العبد المقبل على الله بطاعة من الطاعات.

١٠- أن للوسوسة أسباباً أهمها :كيد الشيطان لابن آدم وتسلطه عليه، والبيئة الفاسدة التي على ابن آدم الشكوك، وكثرة السؤال والتنطع والتنقيب عما لا طائل تحته.

١١- يتمثل علاج الوسوسة في الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وفي قراءة سورة الإخلاص وغيرها من الأذكار، وكذلك الإعراض وعدم الالتفات لها و الانتهاء عنها، إضافة إلى قطع السبل المؤدية إليها.

١٢- وصفت الوسوسة في النصوص بأنها صريح الإيمان ومحض الإيمان ووجه ذلك أن حصولها مع الكراهية العظيمة لها ودفعها عن القلب من صريح الإيمان، وقيل بل معنى ذلك أن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه وأما الكافر فانه يأتيه من حث شاء.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على خاتم رسله وعلى آله وصحبه.

الحواشي والتعليقات

١. ينظر : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجمـــوع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وإشراف : محمد بن سعد الشويعر، طبع : رئاســـة البحوث العلمية والإفتاء، طبعة عام : ١٤١٥ ه ٣١٦/٦ ، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب : أحمد عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦ه، ١٩٩٦ م، ٢٨/٢

٢. أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي، شيخ الإسلام إمام الأئمة، ولد سنة إحدى وستين وستمائة بحران، وهاجرت أسرته إلى دمشق وهو مازال طفلا، كان أوحد دهره في التفسير والفقه والأصول والسنة، أثنى عليه أعداؤه، أوذي في الله وسجن عدة مرات حتى توفاه الله سجينا بالقلعة، وذ لك سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ينظر : الحافظ ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دقق أصوله وحققه : أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه، ١٤١/١٤، أحمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق : محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ه، ١٩٦٦م ١٥٤/١ ،أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب البغدادي المعروف بابن رجب الحنبلي، مطبعة السنة المحمدية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٢ه، ٣٨٧/٢، محمد بن على الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٦٣/١ .

٣. الخوارج من أوائل الفرق خروجا، ولهم عدة أسماء منها: الحرورية، الأزارقة، يكفرون أصحاب الكبائر ويتبرءون من بعض الصحابة، ويجوزون الخروج على الأئمة، وفي الصفات يذهبون مذهب المعتزلة، ينظر في مذهبهم: محمد بن أحمد أبو الحسين الملطي الشافعي، تعليق: محمد زاهد الكوثري، نشر: مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٦٨ه، ١٩٤٩م ص٤٧، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ه، ١٩٦٩م، ١٦٧/١، عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ه، ١٩٨٥م، ص١٤٩، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٤٠٤ ه، ١٩٨٤م، ١١٤/١ .

٤. المرجئة : هم عدة طوائف يجمعهم القول بالإرجاء وهو تأخير العمل عن مسمى الإيمان، ومن فرقهم : الجهمية، الأشاعرة، الكرامية، ينظر في مذهبهم : الملطي، التنبيه والرد ص١٤٦ ، الأشعري، مقالات الإسلاميين، ٢١٣/١، البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٤٩، الشهرستاني، الملل والنحل، ١٣٩/١ .

٥. أحمد بن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، دار عالم الكتب، الرياض، طبعة عام ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، ٢٨٧/٧ .

٦. ينظر في ذلك : عبد الله بن أحمد بن محمد الشيباني، السنة، تحقيق ودراسة : محمد بن سعيد القحطاني، رمادي للنشر، المؤمن للتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ٣٠٧/١، أبو بكر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، السنة، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، ٤٦١/٢، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، السنة، دراسة وتحقيق : عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م ،١٤١٥هـ ص٥٦٢ ،أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، الشريعة، تحقيق : محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، مصر، ١٣٦٩هـ، ١٩٥٠م ،ص٩٧ ، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ابن بطة العكبري الحنبلي، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تحقيق ودراسة : رضا بن نعسان معطي، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م ،١٤١٥هـ، ٢//٧٦٠ ،أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، تحقيق: أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ٨٣٠/٤ ،

٧. محمد بن إدريس المطلبي القرشي، أحد الأئمة الأربعة، ولد بغزة سنة خمسين ومائة، ونشأ يتيما، رحل في طلب العلم، وتتلمذ للإمام مالك، وكان معظما للكتاب والسنة، وكان الإمام أحمد يجله ويدعو له، توفي سنة أربع ومائتين، ينظر : أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ ، دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع، ٥٦/٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ١٦٢/١٠، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م، ٥١٠/١٠ .

٨. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٢٣/٧ .

٩. محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن بردزبه وهي أعجمية معناها الزراع، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، طلب الحديث وهو ابن عشر سنين، ورحل في طلبه، صنف كتابه الصحيح في ستة عشر سنة، وقد أجمع العلماء على قبوله، وشرطه فيه أعز شرط كل كتاب، امتحن بسبب قول : قولي في القرآن مخلوق وظلم في ذلك، توفي سنة : ستة وخمسين ومائتين في خرتنك بسمرقند، ينظر : البغدادي، تاريخ بغداد ٤/٢ ،الذهبي، السير ٣٩٠/١٢، ابن كثير، البداية والنهاية ٢٧/١١ .

١٠. اللالكائي، شرح اصول الاعتقاد، ٨٨٩/٥، وقال عنه ابن حجر في الفتح : وإسناده صحيح، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه : محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ٤٧/١.

١١. أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المفسر صاحب التصانيف، كان سيدا إماما زاهدا، توفي بمرو الرود من مدائن خراسان في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة، وعاش بضعا وسبعين سنة، ينظر : عبد الوهاب بن علي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، القاهرة، ١٩٧٦م .٥٧/٧، الذهبي، السير، ٤٣٩/١٩ ،ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٠٦/١٢ .

١٢. الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م،٣٨/١، ٣٩ .

١٣. يطلق هذا اللفظ على من أعمل نصوص الوعيد وأهمل نصوص الوعد، ويراد بهم المعتزلة والخوارج، ينظر : ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٣٣٤/٣ ،٤٩٩/٢٨، علي بن علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق : أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٣هـ، ص٣٠٠ .

١٤. وسموا بذلك لاعتزالهم حلقة الحسن البصري، ويلقبون بالقدرية، ولهم أصول خمسة : التوحيد ويعنون به : نفي الصفات، العدل ويقصدون به نفي القدر، الوعد والوعيد وهو تكفير مرتكب الكبيرة عندهم، والمنزلة بين المنزلتين وهي أن مرتكب الكبيرة عندهم في الدنيا بين منزلة الكفر والإيمان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الخروج على الأئمة، ينظر في مذهبهم : القاضي عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، حققه وقدم له : عبد الكريم عثمان، تعليق : أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ ،١٩٦٥م، القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، مراجعة : إبراهيم مدكور، إشراف طه حسين، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ ،١٩٦٢م ، الأشعري، مقالات الإسلاميين، ٢٣٥/١ ، الملطي، التنبيه والرد، ٤٠، البغدادي، الفرق بين الفرق، ٧٨ ،الشهرستاني، الملل والنحل، ٨٦/١ .

١٥. ينظر : القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ٧٠٧، ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٢٢٢/٧ ،ابن أبي العز، شرح الطحاوية، ٢٣٢ .

١٦. وهؤلاء في الحقيقة موافقون لأهل السنة حكما وحقيقة ومعنى، ومخالفون لهم لفظا، وأشهرهم : حماد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وأصحابه، ينظر : الأشعري، مقالات الإسلاميين ٢١٣/١ .

١٧. نسبة إلى الجهم بن صفوان وهم يقولون بالجبر في القدر وبالإرجاء في الإيمان والتعطيل في الصفات، وله أقوال أخرى مثل القول بفناء الجنة والنار، ينظر في مذهبهم : الأشعري، مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١ ،الملطي، التنبيه والرد، ٩٤ ،الشهرستاني، الملل والنحل، ٨٦/١.

١٨. نسبة إلى أبي الحسن الأشعري الذي كان معتزليا ثم تحول إلى مذهب الكلابية وهو مذهب الأشاعرة الآن، ثم عاد في الجملة إلى مذهب أهل السنة ، ومن أقوالهم : الإرجاء في الإيمان، التعطيل في الصفات حيث يثبتون سبعا من الصفات وينفون باقيها، أما القدر فمذهبهم فيه القول بالكسب فهم جبرية متوسطة، ينظر في مذهبهم إمام الحرمين الجويني : الشامل في أحوال الدين، حققة علي سامي النشار وآخرون

دار المعارف – الإسكندرية ١٩٦٩م. أبو المعالي الجويني، العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، تحقيق أحمد مجازي السقا مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ١٣٩٨-١٩٧٨م، عضد الدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الآيجي، المواقف في علم الكلام، عالم الكتب، بيروت .

١٩. نسبة إلى محمد بن كرام السجستاني، من أشهر أقوالهم : قولهم في الإيمان، ونسب إليهم القول بالتشبيه والقول بالتحسين والتقبيح العقليين، ينظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ٢٤٣/١، البغدادي، الفرق بين الفرق، ١٩، الشهرستاني، الملل والنحل ١٠٨/١ .

٢٠. ينظر : ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٩٥/٧ ،ابن أبي العز، شرح الطحاوية ٣١٤ .

٢١. يقصد أهل السنة ومرجئة الفقهاء .

٢٢. ينظر : ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٥٦٢/٧ .

٢٣. صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ٣٩،ح٥٢، ابن حجر، الفتح ١٢٦/١، صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٧/١١ .

٢٤. أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل العسقلاني المعروف بابن حجر، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر، ونشأ يتيما ، وحفظ القرآن صغيرا، برع في علم الحديث ومن أهم مصنفاته فيه : التهذيب ولسان الميزان وأعظمها : فتح الباري، ولي القضاء عدة مرات، توفي عام اثنين وخمسين وثمانمائة، ينظر : شمس الدين السخاوي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ،٣٦/٢ ،الشوكاني، البدر الطالع، ٨٧/١ .

٢٥. ابن حجر، فتح الباري، ١٢٨/١ .

٢٦. عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، ولد بقرية من أعمال بصرى سنة إحدى وسبعمائة، ثم انتقل إلى دمشق، برع في الفقه والتفسير والنحو، ومن جملة مشايخه ؛ شيخ الإسلام ابن تيمية، توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ينظر : ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣٩٩/١، الشوكاني، البدر الطالع، ١٥٣/١ .

٢٧. سعيد بن المسيب القرشي المخزومي،، عالم المدينة، ولد في خلافة عمر، كان من أورع الناس وأزهدهم، زوج ابنته على درهمين لكثير بن وداعة وكان فقيرا وقد خطبها الوليد بن عبد الملك، توفي سنة أربع وتسعين ويقال لها سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم، ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، ي١١٩/٥ ،الذهبي، السير، ٢١٧/٤ ،ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠٥/٩ .

٢٨. إسماعيل بن كثير الدمشقي، قدم له : يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م ،١٤١٢ه، ٣٥٢/٣ .

٢٩. شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، إمام الجوزية وابن قيمها، ولد سنة إحدى وتسعين

وستمائة، وسمع الحديث وبرع في علوم متعددة، لازم ابن تيمية من سنة ثنتي عشرة وسبعمائة إلى أن مات، كان ذا عبادة واجتهاد وخلق حسن، له تصانيف كثيرة، توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية ٢٤٦/١٤ ابن حجر ،الدرر الكامنة، ٢١/٤ .

٣٠. الحافظ ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق : محمد حامد الفقـــي، دار المعرفة، بيروت، ٧/١ .

٣١. محمد بن أبي بكر المشهور بابن القيم، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤١/١ .

٣٢. عبد الرحمن بن صخر الدوسي، على اختلاف في اسمه، كني بهرة كان يحملها، كان من المكثرين من رواية الحديث، أسلم في سنة سبع من الهجرة عام خيبر ولم يفارق النبي صلى الله عليه وسلم إلا حين بعثه إلى البحرين، استعمله عمر على البحرين، وربما ناب عن مروان المدينة، توفي سنة تسع وخمسين بالمدينة، ينظر : ابن سعد، الطبقات، ٣٢٥/٤ ،الذهبي، السير، ٥٧٨/٣ ،ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠٧/٨ .

٣٣. رواه البيهقي في شعب الإيمان وقد بحثت عنه في مظانه ولم أجده، ينظر :علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين المندي البرهان فوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة عام ١٣٩٩ﻫ، ١٩٧٩م ،٢٤١/١ .

٣٤. ينظر ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٨٧/٧، ٦٤٤ .

٣٥. أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار مولى زيد بن ثابت، كانت أمه مولاة لأم سامة رضي الله عنها، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، حضر الجمعة مع عثمان، كان من أعلم أهل زمانه جامعا للعلم والعمل، زاهدا ناسكا، ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز، توفي سنة عشر ومائة، ينظر: ابن سعد، الطبقات، ١٥٦/٧، الذهبي، السير، ٥٦٣/٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٧٩/٩ .

٣٦. أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الشهير بابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٢ﻫ، ١٩٩١م ،٢١١/١ .

٣٧. ينظر : ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٢٠/١٤ ،١٢١ .

٣٨. ابن القيم، إغاثة اللهفان، ٩/١ .

٣٩. مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود مولى السائب، شيخ القراء والمفسرين وأحد أئمة التابعين، كان من أخصاء ابن عباس، عرض القرآن عليه أكثر من مرة يقفه عند كل آية، مات وهو ساجد سنة مائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث ومائة، ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٤٦٦/٥ ،الذهبي، السير، ٤٤٩/٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٣٢/٩ .

٤٠. قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير، ولد سنة ستين ، كان من أوعية الحفظ، يضرب به المثل في قوة الحفظ، وكان ممن يرى القدر، توفي بالطاعون سنة ثماني عشرة ومائة وعمره ستة أو سبعة وخمسون سنة، ينظر : ابن سعد، الطبقات، ٢٢٩/٧، الذهبي، السير، ٤٤٩/٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٢٥/٩ .

٤١. المرض في سورة الأحزاب هو مرض شهوة الحرام فهو مستعد ينتظر أدنى محرك يحركه لأن قلبه غير صحيح، ينظر: للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيـــــزة، ١٤٠٧ﻫ، ١٩٨٧م، ٢١٧/٦ .

٤٢. ينظر : ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٩٣/١٠، ٩٤ .

٤٣. حذيفة بن اليمان العبسي اليماني، من نجباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو صاحب السر، ولي إمرة المدائن لعمر فبقي عليها إلى ما بعد مقتل عثمان، وتوفي بها وذلك بعد عثمان بأربعين ليلة سنة ست وثلاثين وقد شاخ، ينظر : ابن سعد، الطبقات، ١٥/٦، ٣١٧/٧، الذهبي، السير، ٣٦١/٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٦١/٢، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دار العلوم الحديثة، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٨ﻫ، ٢٢٣/٢ .

٤٤. أبو بكر بن محمد ابن أبي شيبة العبسي، الإيمان، تحقيق وتخريج وتعليق : محمد ناصر الدين الألباني، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ ﻫ، ١٩٨٥م، ص١٧ ورقمه : ٥٤، وقال عنه الألباني : حديث موقوف صحيح، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ورقمه ٨٢٠، ٣٧٧/١ وابن بطة في الإبانة برقم : ٩٢٩، ٦٩٦/٢، وهو في المسند مرفوعا من حديث أبي سعيد الخدري، مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، ١٧/٣ .

٤٥. على ابن أبي طالب بن عبد المطلب ، أبو الحسن ، ولد قبل البعثة بعشر سنين وتربي في حجر النبي ﷺ وكان أول الصبيان إسلاماً ، أعطاه النبي ﷺ الراية يوم خيبر وهو من العشرة المبشرين بالجنة ولى الخلافة بعد عثمان وقتل ليلة السبع والعشرون من رمضان عام أربعين ، ينظر، ابن حجر، الإصابة ٥٠٧/٢، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حيلة الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ٩١/١ ، ابن كثير، البداية والنهاية ٣٣٨/٧)

٤٦. أبو بكر بن محمد بن أبي شيبة، الكتاب المصنف، تحقيق : مختار أحمد الندوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ﻫ، ١٩٨٣م، الدار السلفية، ١١/١١ ، ابن بطة ،الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ، ٨٤٢/٢ رقم الأثر ١١٢٢

٤٧. ابن بطة، الإبانة، رقم الأثر : ١١٢٤، ٨٤٢/٣ ، ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن حذيفة، أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ﻫ، ٤٤٠/٥ ،رقمه :

٧٢٠٦ .

٤٨. صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب ٢٤، ح ٣٣ ، فتح الباري ٨٩/١ ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق–شرح النووي ٢/ ٤٦.

٤٩. نسبة إلى الصوف وكان أوائلهم على درجة عالية من الزهد والخلوة والغلو في العبادة ومخالفة الشريعة ثم دخلت المصطلحات والاشارات والغموض ثم دخلت الفلسفة في التصوف فظهرت فيهم فكرة وحدة الوجود وهذه المراحل متداخلة ينظر : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تلبيس إبليس، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٦٣ ، صالح بن مهدي المقبلي، العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ، مكتبة دار البيان، دمشق، ص٢٣٩، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني، القائد إلى تصحيح العقائد، علق عليه : محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثانية، ص٦٦ ،٦٨ .

٥٠. من مصطلحات الصوفية ويراد به عندهم : ما يجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوف وبواده الواردات وهو أول درجات شهود الحق بالحق والطريق الموصل إليه الرياضة والخلوة ينظر : عبد الرزاق الكاشاني، اصطلاحات الصوفية تحقيق : عبد الخالق محمود، دار المعارف، الطبعة الثانية، ص ١٧٢، عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة، ٢٣٩/١.

٥١. وهو مشابه لسابقه وإن كان الصوفيـــــة يفرقون بينهما بأن الوجد لايعرف ولا يدرك إلا بالذوق والوجد مشاهدة قلب وتوهم حق والطريق هو الرياضة، ينظر :السراج الطوسي، تحقيق : عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة، مصر، مكتبة المثنى، بغداد، ٣٧٦ ،٣٨٦ .

٥٢. ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى ، ٦٣٨/٧–٦٣٩.

٥٣. صحيح البخـــاري ، كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المشركين ح ١٣٨٥، الفتح ٢٤٦/٣.

٥٤. مسلم بن الحجاج النسايوري ولد سنة أربع ومائتين وهو أحد الأئمة الحفاظ ، ذهبت المغاربة إلى تتضيل صحيحه على صحيح البخاري ، لازم البخاري في آخر أمرة ولم يخرج له في صحيحه شيئاً توفي سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور ، ينظر:البغدادي، تاريخ بغداد ١٠٠/١٣،الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٣، ابن كثير، البداية والنهاية ٣٧/١١، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، طبقات الحفاظ، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ه، ١٩٧٣م ،ص ٢٦٠ .

٥٥. صحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، شرح النووي ٢٠٧/١٦.

٥٦. الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي ، صاحب شرح المشكاة وحاشية الكشاف وغيرهما كان صاحب ثروة أنفقها لله حتى صار فقيراً ، كريماً متواضعاً ملازماً لتدريس الطلبة ، مات في شعبان سنة ثلاث

وأربعين وسبعمائة وهو ينتظر صلاة الفريضة في المسجد ينظر : ابن حجر، الدرر الكامنة ، ١٥٦/٢، لشوكاني البدر الطالع ، ٢٢٩.

٥٧. شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار الباز مكة المكرمة، الرياض، الطبعة الأولى، ٥٤٦/٢.

٥٨. يحي بن شرف بن حسن ، الحازمي ، محي الدين أبو زكريا النووي ثم الدمشقي الشافعي شيخ المذهب كبير الفقهاء في زمانه و ولد بنوي سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، اعتنى بالتصنيف ، كان زاهداً ورعاً ،آمر بالمعروف لايضيع وقته ، توفي سنة ست وسبعين وستمائة ، ينظر ابن كثير، البداية والنهاية ٢٩٤/١٣،شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث، ١٤٧٠/٤، السيوطي، طبقات الحفاظ ٥١٣.

٥٩. النووي، شرح مسلم ٢٠٨/١٦.

٦٠. ابن قيم الجوزية، شـــــفاء العليل في مسائل القضاء و القدر والحكمة والتعليل، مكتبة دار التراث، القاهرة، ٦٠٣، ٦٠٤ .

٦١. صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة أهل النار ، شرح النووي ١٩٧/١٧.

٦٢. ينظر : ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، ٢٩٥/١٤، ١٦/ ،٢٤٠ ابن أبي العز، شرح الطحاوية، ص ٢٨،ابن الوزير، إيثار الحق على الخلق، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٤٢، محمد جمال الدين القاسمي، دلائل التوحيد ،مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية، مصر، الطبعة الثانية، ص ١٢.

٦٣. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المعروف بالرازي المالكي اللغوي صاحب كتاب المجمل ومعجم مقاييس اللغة مولده بقزوين ومرباه بهمدان وأكثر الإقامة بالري وكان رأساً في الأدب، مات سنة تسعين وثلاثمائة وقيل خمس وتسعين وثلاثمائة ينظر : أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الإعيان ١١٨/١، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٠٣/١٧، ابن كثير، البداية والنهاية ١١ /٣٥٨ .

٦٤. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،، مادة وسّ، جــ ٦ /٨٦ .

٦٥. رؤبة بن العجاج التميمي الراجز من أعراب البصرة، كان رأساً في اللغة، سمع أبوه من أبي هريرة، توفي سنة خمس وأربعين ومائة، ينظر :عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين ،تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، طبعة عام ١٩٤٨م،٣٧/١، ٦٨/٤، ١٤٩، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق : أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ٥٤٩/٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٦٢/٦ .

٦٦. وليم بن الورد، مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة، طبع في مدينة ليسبيغ، ص

١٠٨ وينظر، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة وسس ٢٥/٦، وتتمة البيت: سراً وقد أون تأوين العقق .

٦٧. أعشى قيس سعد بن ضيعة بن قيس وقيل في اسمه غير ذلك وهو الأعشى الكبير، أدرك الإسلام في آخر عمره وأراد الإسلام فلما قيل له إنه يحرم الخمر أو القمار أجَّل إسلامه وعاد فمات وذلك وقت هدنه الحديبية، ينظر، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٢٥٧/١.

٦٨. ميمون بن قيس، ديوان الأعشىالكبير، شرحه وقدم له : محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ه، ١٩٨٧م ، ص ١٣١ وهذا البيت من معلقته وينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة وسس ٢٥٤/٦، السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار صادر، مادة وسس ٣٦٨/٤ .

٦٩. غيلان بن عقبة بن بهيش ويكنىأبا الحارث وكان أحد عشاق العرب المشهورين وصاحبته مية، كان معاصراً لجرير والفرزدق، مات بأصبهان كهلاً سنة سبع عشرة ومائة، ينظر ابن قتيبة : الشعر والشعراء، ٥٢٤/١، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٦٧/٥، ابن كثير، البداية والنهاية ٣٣٢/٩ .

٧٠. غيلان بن عقبة العدوي، ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر أحمد بن قاسم الباهلي صاحب الأصمعي، حققه وقدم له : عبد القدوس، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الأولى، ٩٠/١، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، مادة وس ٧٦/٦، ابن منظور، لسان العرب، مادة وسس ٢٥٥/٦، الزبيدي، تاج العروس، مادة وسس ٤ /٣٦٨ .

٧١. ينظر :أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، طبعة ١٩٨٤م ،٣٣٥/٧، ابن منظور، لسان العرب، مادة وسس ٢٥٤/٦–٢٥٥،، الزبيدي، تاج العروس مادة وسس ٣٦٨/٤.

٧٢. أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،دار المعرفة، بيروت، ٥٢٢.

٧٣. صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب الوسوسة في الإيمان، شرح النووي ١٥٣/٢ .

٧٤. سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، أبو داود الأزدي السجستاني محدث البصرة ولد سنة أثنتين وثمانين ومائة، ورجل وجمع وصنف، توفي سنة خمس وستعين ومائتين، ينظر :عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٠١/٤، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢٥٥/٩، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٣، ابن كثير، البداية والنهاية ١١ /٥٨.

٧٥. سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في رد الوسوسة، خليل بن أحمد السهارنفوري، بذل المجهود مع

تعليق: محمد زكريا بي يحيى الكاندهلوي، دار اللواء الرياض، ٤٩/٢٠

٧٦. المصدر نفسه، ص ٥٠ .

٧٧. شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، سمع بمكة وجاور سنة وله مصنفات منها : الترغيب والترهيب توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، ينظر :الذهبي، سير أعلام النبلاء ٨٠/٢٠، السيوطي، طبقات الحفاظ ١٦٣ .

٧٨. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل الإصبهاني، تحقيق ودراسة محمد بن محمود أبو رحيم، رقم الحديث ٢٥٢، ٢٨٥/٢ .

٧٩. ينظر: أحمد بن تيمية، الرد على المنطقيين، الطبعة القيمة ببمباي، ١٣٦٨ﻫ، ١٩٤٩م، ص ٥٠٨، ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٢٨١/٧، ابن حجر، فتح الباري، ١٦٠/٥، أبو عبد الله محمد بن محمد السنوسي الحسيني، مكمل إكمال الإكمال، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٣٨/١، ابن رجب، جامع العلوم والحكم، ٣٢٣/٢ .

٨٠. أبو عبدالله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي صاحب المصنفات، كان بصيراً بعلم الحديث ولد بمدينة المهدية من أفريقية وبها مات في ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائة ولد ثلاث وثمانون سنة، ينظر :ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢٨٥/٤الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٠٤/٢٠، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري، بيروت، ٤ /١١٤ .

٨١. النووي، شرح صحيح مسلم، ١٥٤/٢، ينظر : السنوسي، مكمل إكمال الإكمال ٢٣٩/١ .

٨٢. صحيح البخاري، كتاب العتق، باب ٦ ح ٢٥٢٨، ابن حجر، الفتح ١٦٠/٥، وهو في شرح السنة للبغوي، ١ /١٠٨ .

٨٣. وذلك في كتاب الطلاق، باب ١١ ح ٥٢٦٩، الفتح ٣٨٨/٩.

٨٤. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة، شرح النووي ١٥٣/٢ .

٨٥. ينظر ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٥١٤/١٧، ٥١٨ .

٨٦. أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري الأنسي البصري مولى أنس بن مالك ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وقيل بل من خلافة عثمان، أدرك ثلاثين صحابياً وكان من المشهورين بتعبير الرؤيا توفي سنة عشر ومائة . ينظر : ابن سعد، الطبقات ١٩٣/٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٦٠٦/٤، ابن كثير، البداية والنهاية ٢٧٩/٩ .

٨٧. صحيح البخـــاري، كتاب التعبير، باب ٢٦، ح ٧٠١٧، ابن حجـــــر، الفتح ١٢ /٤٠٤ .

٨٨. ابن تيمية مجموع الفتاوى، ٥٢١/١٧ ٥٢٢.

٨٩. ينظر: ابن القيم، إغاثة اللهفان، ١٢٦/١ وما بعدها .

٩٠. أبو محمد سعيد بن جبير الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي أكثر في الرواية عن ابن عباس، كان يختم القرآن كل ليلتين خرج مع ابن الاشعث لما خرج على الحجاج واختفى عنه مدة طويلة حتى ظفر به

عامل مكة وأرسله إلى الحجاج الذي قتله وكان عمره سبع وخمسون سنة وذلك عام خمس وتسعين ولم يلبث الحجاج بعده إلا قليلاً، ينظر: ابن سعد الطبقات ٢٥٦/٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤، ابن كثير، البداية والنهاية ٩ /١٠١ .

٩١. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٥٥١/٤ .

٩٢. صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريض الشيطان وبعثه سراياه لفتنه الناس، شرح النووي ١٥٨/١٧.

٩٣. رواه ابن أبي حاتم والطبري في تفسيرهما موقوفاً على ابن مسعود، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري المسمى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق : محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه : أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ٥٧١/٥، ورواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن ،أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق : أحمد محمد شكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ح ٢٩٨٨ مرفوعاً وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعلمه مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص ٥ /٢٠٤، ورواه النسائي مرفوعاً، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تفسير النسائي ،حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : سيد بن عباس الحليمي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى : ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م ، ٢٧٩/١، رقم ٧١ ورواه ابن حبان مرفوعاً، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ٢٨٧/٣، رقمه ٩٩٧ وذكره ابن تيمية موقوفاً على ابن مسعود، الرد على المنطقيين ٥٠٥ .

٩٤. ابن منظور، لسان العرب، مادة لهم، ٥٥٥/١٢.

٩٥. ينظر :أبو الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، مع شرح الحافظ ابن القيم، المكتبة السلفية، الطبعة الثامنة، ١٣٩٩هـ ،١٩٧٩م، ١٤ /١٣، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٥١٦/٢، ابن تيمية، مجموع الفتاوى ، ٥٢٩/١٧ .

٩٦. ،ابن منظور ،لسان العرب، مادة شكك، ١٠ /٤٥١ .

٩٧. أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني الملقب بالراغب، كان من أذكياء، المتكلمين ومن تصانيفه : المفردات في غريب القرآن، توفي سنة ثلاث وخمسمائة وقيل : بل في منتصف القرن الخامس . ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٢٠/١٨، خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، وزارة المعارف، المكتبات المدرسية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ٢٥٥/٢ .

٩٨. الراغب ،المفردات ٢٦٥، وينظر ،ابن منظور، لسان العرب مادة شكك ١٠ /٤٥١

٩٩. جميل بن عبدالله بن معمراً بو عمرو العذري صاحب بثينة، يحكى عنه دين وعفة يقال مات ستة اثنتين

وثمانين وقيل بعد ذلك ونظمه في الذروة يذكر مع كثير عزة والفرزدق، ينظر : سير أعلام النبلاء ١٨١/٤ .

١٠٠. ديوان جميل بثينة، حققه وقدم له : فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م، ص ١٧، ينظر تفسير ابن كثير ٤١/١ .

١٠١. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٨١/٧.

١٠٢. المصدر نفسه ١٢ /٣٣٥ ..

١٠٣. عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ صنف كثيراً من التصانيف منها شرح البخاري وصل إلى كتاب الجنائز والذيل على طبقات الحنابلة، مات سنة خمس وتسعين وسبعمائة، ينظر : ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣٢٢/٢، الشوكاني، البدر الطالع ٣٢٨/١.

١٠٤. ابن رجب، جامع العلوم والحكم، ٢ /٣٢٣ .

١٠٥. ابن حجر، فتح الباري، ٣٢٧/١١ .

١٠٦. صحيح البخار ي، كتاب الأنبياء، باب ١١ ح٣٣٧٢، ابن حجر، الفتح ٤١١/٦صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، النووي، شرح مسلم، ٢ /١٨٣.

١٠٧. محمد بن إبراهيم الوزير اليماني ولد على المشهور سنة خمس وسبعين وسبعمائة ورحل إلى صنعاء وتعز ومكة وغيرها في طلب العلم وكان من أبرز علماء اليمين المجتهدين المتمسكين بالكتاب والسنة . توفي عام أربعين وثمانمائة، ينظر :البدر الطالع ٩١/٢٠.

١٠٨. محمد بن إبراهيم الوزير اليماني، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ه، ١٩٩٢م ٢١٢/١.

١٠٩. ينظر : ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٧٧/١٥، ١/٢٣.

١١٠. أبو سليمان حمد ويقال أحمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائة وهو أحد المشاهير الأعيان والفقهاء المجتهدين المكثرين كان على مذهب الشافعي وله مصنفات عديدة عديدة مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/١٧، ابن كثير، البداية والنهاية ٣٤٦/١ .

١١١. البغوي، شرح السنة ١١٦/١ .

١١٢. ينظر:النووي، شرح مسلم، ١٨٣/٢، ابن حجر، فتح الباري ٦/ ٤١١ – ٤١٣

١١٣. ا ابن منظور لسان العرب، مادة ظنن ١٣ /٢٧٢، الزبيدي، تاج العروس،، مادة ظنن ٢٧١/٩ .

١١٤. الراغب، المفردات، ٣١٧، ينظر : الزبيدي، تاج العروس ٢٧١/٩ .

١١٥. عبد الرؤوف المناوي شارح الجامع الصغير شرحه شرحاً بسيطاً مختصراً وغيره من الكتب، توفي سنة تسع وعشرين وألف، ينظر : الشوكاني، البدر الطالع ٣٥٧/١ .

١١٦. الزبيدي، تاج العروس، مادة ظنن ٩ /٢٧١ وفي فيض القدير قال : الظن تهمة تقع في القلب بلا دليل، عبد الرزاق المناوي، فيض القدير شـرح الجامـع الصغير، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩١ھ ، ٣ /١٢٢ .

١١٧. ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٧٦/١٥ .

١١٨. صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب ٢ ح ٦٧٢٤، ابن حجر، الفتح ١٢ /٤ .

١١٩. ابن حجر، فتح الباري، ١٢ /٥.

١٢٠. أبو سليمان الخطابي، معالم السنن، تحقيق : محمد حامد الفقي، ـــ مطبوع مع مختصر وتهذيب السنن، مكتبة السنة المحمدية، مصر، ١٣٦٩ھ، ١٩٥٠م ٢٣٤/٧ .

١٢١. النووي شرح مسلم، ١٦ /١١٩، وينظر ،ابن تيمية، الفتاوى ١٧٦/١٥ .

١٢٢. محمد بن مكرم بن علي أبو ا الفضل جمال الدين، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ولد بمصر وولي القضاء بطرابلس ثم عاد إلى مصر فتوفي فيها، كان يعنى باختصار كتب الأدب المطولة ومن أشهر كتبه : لسان العرب جمع فيه أمهات كتب اللغة توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة ينظر : ابن حجر، الدرر الكامنة ٤ /٢٦٢، الزركلي، الأعلام ٣٢٩ .

١٢٣. ابن منظور، لسان العرب مادة ظنن ٢٧٢/١٣ .

١٢٤. عروة بن الزبير أمه أسماء بنت أبي بكر أحد الفقهاء السبعة، لازم أم المؤمنين عائشة وتفقه بها ولد سنة ثلاث وعشرين توفي سنة ثلاث وتسعين وقيل أربع وقيل خمس وتسعين ينظر : ابن سعد ،الطبقات ١٧٨/٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٢١/٤ .

١٢٥. أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق أفقه نساء الأمة على الإطلاق دخل بها النبي ﷺ وهي ابنة تسع ولم يتزوج بكراً غيرها، نزل القرآن في براءتها، توفيت سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ينظر : ابن سعد، الطبقات ٥٨/٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٣٥/٢، ابن حجر، الإصابة ٣٨/٣.

١٢٦. صحيح البخاري، كتاب التفسير، تفسير سورة يوسف ح ٤٦٩٥، ابن حجر ،الفتح ٨ /٣٦٧ .

١٢٧. عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن حليف بني زهرة، من السابقين الأولين أسلم قبل عمر شهد بدراً وهاجر الهجرتين وهو صاحب سواد الرسول ﷺ ووسادة وتعليق وطهوره توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ينظر : ابن سعد،الطبقات، ١٥٠/٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٦١/١ .

١٢٨. حبر الأمة وإمام التفسير ابن عم رسول الله ﷺ ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، انتقل إلى المدينة

عام الفتح، كان من أمراء علي ذهب بصره في آخر عمره توفي بالطائف سنة ثمان وستين ينظر : ابن سعد،الطبقات ٣٦٥/٢، البغدادي، تاريخ بغداد ١٧٣/١، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣ م٣٣١، ابن حجر، الإصابة ٣٣٠/٢.

١٢٩. ينظر : تفسير الزمخشري ١، أبو القاسم جار الله محمود بن عير بن محمد الزمخشري، وبحواشيه أربعة كتب، رتبه وضبطه وصححه : محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١ /٢٥٤، ٤٩٠/٢، تفسير السعدي ٤ /٦٥-٦٤، ابن حجر، فتح الباري، ٨ /٣٦٨ .

١٣٠. ينظر : ابن تيمية ،مجموع الفتاوى، ١٥ /١٧٦ –١٧٨، ١٨٣، ١٨٦ .

١٣١. صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب ١١ ح ٥٢٦٩، ابن حجر، الفتح ٣٨٨/٩، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس، شرح النووي ١٤٧/٢.

١٣٢. صحيح البخاري، كتاب الرقاق باب ٣١ ح ٦٤٩١، اللفظ له الفتح ٣٢٣/١١، صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب بيان تجاوز الله تعالى من حديث النفس والخواطر شرح النووي ١٤٧/٢ .

١٣٣. صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ٢٣، ح ٣١، الفتح ٨٥/١، صحيح مسلم، كتاب الفتن، شرح النووي ١١/١٨.

١٣٤. محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الحافظ العلم السلمي الترمذي الضرير، مصنف الجامع والعلل وغيرها ولد سنة عشر ومائتين تقريباً وارتحل في طلب الحدييث، مات سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ، ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٣ م٢٧٠ابن كثير، البداية والنهاية ٧١/١١، السيوطي، طبقات الحفاظ ٢٧٨ .

١٣٥. رواه الترمذي /كتاب الزهد، باب ١٧، ح ٢٣٢٥ ٤٨٧/٤، واللفظ له والحديث رواه الأمام أحمد في مسنده من حديث أبي كبشه ٤ /٢٣٠، وابن ماجه في السنن في أبواب الزهد باب ٢٦ ح ٤٢٨١، ٢ /٤٣١، الحافظ أبو عبد الله بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي، شركة الطباعة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ه، ١٩٨٣م.

١٣٦. ينظر :ابن حجر، فتح الباري، ٣٢٦/١١ .

١٣٧. إمام الأشاعرة ورأس المتكلمين أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد القاضي المعروف بابن الباقلاني أو الباقلاني البصري صاحب المصنفات، أخذ علم الكلام عن أبي عبدالله بن مجاهد الطائي صاحب الأشعري وكان له بجامع المنصور حلقة عظيمة، توفي سنة ثلاث وأربعمائة، ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٩٠/١٧، الحافظ الذهبي، العبر في خبر من عبر، تحقيق وضبط : محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٧/٢، ابن كثير، البداية والنهاية ٣٧٠/١١ .

١٣٨. النووي، شرح مسلم، ١٥١/٢ .

١٣٩. جمال الدين أبو الفرج عبدا لرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري ولد سنة تسع أو عشر وخمسمائة، نشأ يتيماً طلب العلم وهو صغير ووعظ وهو صبي له مصنفات في مختلف الفنون حتى أنها بلغت مائتين وخمسين وكان زاهداً، توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١، ابن كثير، البداية والنهاية ١٣ /٣١ .

١٤٠. ابن حجر ،فتح الباري، ٣٢٧/١١.

١٤١. ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٧ /٥٢٦ .

١٤٢. ينظر المصدر السابق ١٤ /١٢١.

١٤٣. صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب بيان تجاوز الله عن حديث النفس، شرح النووي ١٤٥/٢– ١٤٦ .

١٤٤. ينظر:ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٤ /٩٩–١٦٠، ابن رجب، جامع العلوم والحكم، ٣٢٣/٢ .

١٤٥. أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي إمام أهل السنة، ولد سنة أربع وستين ومائة، نشأ يتيماً وطلب العلم وهو ابن خمس عشرة، كان زاهداً ورعاً أُمتحن في مسألة خلق القرآن فثبت، توفي يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومائتين ودفن في جنازة عظيمة، ينظر : ابن سعد :الطبقات ٧ /٣٤٥، البغدادي، تاريخ بغداد ٤ /٤٠٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١١ /١٧٧، ابن حجر، البداية والنهاية ٣٤٠/١٠ .

١٤٦. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٧ /٥٢٧، وينظر :ابن منظور، لسان العرب مادة همم ١٢ /٦١٩ .

١٤٧. إمام النحو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي سمي سيبويه لأن وجنتيه كانت كالتفاحتين لزم الخليل بن أحمد ودخل بغداد وناظر الكسائي ، صنف كتاباً في النحو توفي وعمره اثنتان وثلاثون سنة عام ثمانين ومائة وقيل ثمان وثمانون ومائة، ينظر :الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٩٥/١٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٥١/٨ابن كثير، البداية والنهاية ١٨٢/١٠.عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصري، بيروت، ٢٢٩/٢.

١٤٨. ينظر أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، ٢١٧/٣–٢١٨.

١٤٩. جندب ابن جنادة الغفاري احد السابقين قيل كان خامس خمسة فاتته بدر، هاجر بعد الخندق، كا حامل راية غفار يوم حنين، شهد فتح بيت المقدس مع عمر وهو من زهاد الصحابة، أقام بالربذة حتى مات عام ثنتين وثلاثين ينظر طبقات ابن سعد ٢١٩/٤ ، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٥٢٩/١٧ .

١٥٠. الإمام أحمد، المسند، المكتب الإسلامي، دار صادر، ١٧٨/٥، ١٧٩، ٢٦٥.

١٥١. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢١٤/٢.

١٥٢. ينظر ابن تيمية، الرد على المنطقيين، ص ٥٠٥-٥٠٧، ابن تيمية مجموع الفتاوى، ١٧-٥٠٩-٥١٠.

١٥٣. ابن القيم، مفتاح دار السعادة، ١٣/١.

١٥٤. سبق تخريجه

١٥٥. مالك بن دينار أبو يحيى أصله من سجستان ولد أيام ابن عباس وسمع من أنس بن مالك، وثقه النسائي وغيره، كان من الزهاد ومن أعيان كتبة المصاحف توفي سنة سبع وعشرين ومائة وقيل ثلاثين ومائة، ينظر: ابن سعد، الطبقات ٢٤٣/٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٥.

١٥٦. الزمخشري، الكشاف، ٤٥/٢، وينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٥١٣/٧.

١٥٧. سلمة بن دينار شيخ المدينة القاص الزاهد المديني المخزومي مولاهم، ولد في أيام ابن الزبير وابن عمر، كان ثقة كثير الحديث، مات في خلافة أبي جعفر سنة أربعين ومائة وقيل أربع وأربعين ومائة، ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء ٩٦/٦، وتهذيب التهذيب ١٤٣/٤.

١٥٨. ابن تيمية ، مجموع الفتاوى، ٥٢٩/١٧.

١٥٩. صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعث

١٦٠. النووي، شرح مسلم، ١٧ /١٥٧.

١٦١. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٨١/٧ ، وينظر فتاوى اللجنة الدائمة ١٣٩/٢، فتوى رقم ٨٤٤٠.

١٦٢. تلبيس إبليس، ابن الجوزي، ٣٨٨.

١٦٣. سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في رد الوسوسة، السهارنفوري، بذل المجهود، ٤٩/٢٠.

١٦٤. خليل السهارنفوري بذل المجهود، ٢٠ /٥٠.

١٦٥. عطاء بن أبي رباح مفتي الحرم أبو محمد القرشي مولاهم أحد كبار التابعين ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه كان أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عمي وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير لحديث مات بمكـــــة سنة أربع أو خمس عشرة ومائة، ينظر : ابن سعد ،الطبقات ٤٦٧/٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٧٨/٥، ابن كثير ،البداية والنهاية ٣١٧/٩.

١٦٦. تفسير الطبري ٤٨٩/٥-٤٩٠، عبد الرحمن بن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ،١٩٩٩م ، ٥٠٩/٢ رقم الأثر ٢٦٩٤.

١٦٧. سبق تخريجه في المبحث الثاني عند ذكر الفرق بين الوسوسة وبين الشك.

١٦٨. محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ولد سنة أربع وعشر ومائتين، كان من كبار أئمة الاجتهاد وله كتاب مشهور في التاريخ وتفسير مشهور وله : تهذيب الآثار توفي سنة عشر وثلاثمئة، ينظر : الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٦٢/٢، السبكي، طبقات الشافعية ١٢٠/٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء

٢٦٧/١٤.

١٦٩. ابن حجر، فتح الباري، ٤١١/٦ و ينظر تفسيرالطبري ٤٨٨/٥–٤٩٠.

١٧٠. ابن الوزير، العواصم والقواصم، ٢١٢/١ .

١٧١. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بيان الوسوسة في الإيمان، شرح النووي ١٥٣/٢، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في رد الوسوسة، السهارنفوري، بذل المجهود ٤٩/٢٠، ينظر : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف للطباعة النشر، بيروت، طبعة : ١٤٠٦ه، ١٩٨٦م ، ٣٨/١.

١٧٢. ينظر:ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٧٦٦/١٠

١٧٣. ينظر : محمد صالح العثيمين، من مشكلات الشباب، مطبوعة ضمن الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين، الرسالة الســـابعة، دار الثقة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه، ١٩٩٢م ، ص ٣٥١.

١٧٤. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٨١/٧.

١٧٥. ابن أبي حاتم، تفسير القرآن، ١٦٤٠/٥.

١٧٦. ينظر : تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت، ٢٤٧/٤، تفسير ابن كثير ٢٩٠/٢، أبو السعود محمود بن محمد الهادي، تفسير أبي السعود المسمى : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٣٠٨/٣، محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت، طبعة عام : ١٤٠٣ه، ١٩٨٣م ، ٢٧٩/٢، السعدي ،تيسير الكريم الرحمن ١٢٦/٣.

١٧٧. سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الحافظ شيخ المقرئين والمحدثين أصله من الري، رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وكان من تلامذة إبراهيم التحفي ولد سنة إحدى وستين وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة وقيل ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة، ينظر :ابن سعد، الطبقات ٣٤٢/٦، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١٤٦/٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦ .

١٧٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٦ /٢٣٨ .

١٧٩. رواه الطبراني عن أم سلمة، ينظر، الهيثمي، مجمع الزوائد ٣٤/١، الهيثمي، مجمع البحرين،، ١١١/١ .

١٨٠. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٥١٧/١٧٠ .

١٨١. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢١٣/٢، ابن القيم، إغاثة اللفهان، ١٠٢/١–١٠٣، السعدي، تيسير الكريم الرحمن ١٠/٣.

١٨٢. أم المؤمنين صفية بنت يحي بن أخطب من سبط لاوي من ذرية هارون عليه السلام تزوجها قبل إسلامها

سلام بن أبي الحقيق وكنانة فقتل وسبيت وأعتقها النبي صلي الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها وذلك يوم خيبر، وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمسين ٠ ينظر :ابن سعد، الطبقات ١٢٠/٨، عز الدين ابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، مطبعة الشـــــعب، ١٦٩/٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣١/٢.

١٨٣. أسامة بن زيد بن حارثة، حب رسول الله ﷺ ومولاه وابن مولاه، استعمله رسول الله ﷺ على جيش لغزو الشام وفي الجيش عمر وكبار الصحابة، فبادر الصديق لبعثه بعد وفاة النبي ﷺ، كان شديد السواد، شجاعاً وكانت أمه أم أيمن حاضنة النبيﷺ، اعتزل الفتن، مات بالجرف في آخر خلافة معاوية، ينظر: ابن سعد ،الطبقات ٦١/٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٩٦/٢، ابن حجر، الإصابة ٥٤/١ .

١٨٤. صحيح البخاري كتاب الإعتكاف، باب ٨، ج ٢٠٣٥، ابن حجر، الفتح ٢٧٨/٤ كتاب بدء الخلق، باب ١١، ج ٣٢٨١ ،ابن حجر، الفتح ٣٣٦/٦ .

١٨٥. ابن حجر، فتح الباري ، ٢٨٠/٤.

١٨٦. ينظر شرح الطيبي، على مشكاة المصابيح ٥٢١/٢، ابن حجر، فتح الباري ٢٨٠/٤ ٦٣٤٢، وينظر :ابن الجوزي، تلبيس إبليس ص ٣٤ .

١٨٧. ابن القيم، إغاثة اللهفان ٥/١ .

١٨٨. ابن باز، مجموع فتاوي ومقالات متنوعة، ١٤٦/٣ .

١٨٩. رواه أبو داود / كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، السهارنفوري، بذل المجهود ٨٢/١٩ ، و رواه الترمذي في كتاب الزهد رقم الحديث ٢٣٧٨ وقال الترمذي : حديث حسن صحيح والحديث ، رواه ابن بطة في الإبانة عن شريعة الفرقـــــة الناجية ٤٣٢/٢ رقم الأثر ٣٥٤ .

١٩٠. ابن بطة، الإبانة عن شريعة الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، ٤٣١/٢ رقم ٣٥٣ .

١٩١. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوي الحنفي صاحب التصانيف ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين برز في علم الحديث والفقه ومات سنه إحدى وعشرين وثلاثمائة . ينظر:الذهـــبي، سير أعـــلام النبلاء ٢٧/١٥، ابن كثير، البادية والنهاية ١٨٦/١١ ،السيوطي، طبقات الحفاظ ٣٣٧ .

١٩٢. أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن شيخ المالكية أبي الوليد محمد ابن رشد القرطبي ولد قبل موت جده بشهر سنة عشرين وخمسمائة ٠ عرض الموطأ على أبيه وبرع في الفقه والطب والفلسفة ولى قضاء قرطبة، ونقلت عنه أقوال رديئة هجر لأجلها حتى توفى سنة خمس وستمائة ينظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٠٧/٢١ .

١٩٣. محمد عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني أبو الفتح، كان كثير الحفظ قوي الفهم، ولد سنة سبع وستين

وأربعمائة، اتهم في عقيدته، صنف الملل والنحل في الفرق وغيرها مات سنة تسع وأربعين وخمسمائة ينظر:ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢٧٣/٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٨٦/٢٠.

١٩٤. عبد الحميد بن عيسي بن عمويه شمس الدين أبو محمد الخسر وشاهي ولد سنة ثمانين وخمسمائة بخسروشاه وتوفى بدمشق سنة اثنتين وخمسين وستمائة ٠ برع في الكلام وتفنن فيه وكان قد أخذ الكلام عن الرازي ينظر :محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ٢٥٧/٢ .

١٩٥. محمد بن عمر بن الحسين البكري أبو عبد الله الرازي ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وظهر منه في تآليفه إنحراف عن السنة وتوفى على طريقة حميدة نقل السبكي وصية في الأخذ بطريقة القرآن في الإثبات والنفي توفى سنة ست وستمائة – ينظر : السبكي، طبقات الشافعية ٣٣/٥ – الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٠٠/٧، ابن كثير، البداية والنهاية ٦٠/١٣ .

١٩٦. قاضي القضاه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصار الكوفي، ولد سنة ثلاث عشرة ومائة صحب أبا حنيفة سبع عشر سنة وكان أميل إلى[٣]لحديث منه وهو أكبرأصحابه وقد وثقه على علماء الحديث وكان الرشيد يبالغ في إجلاله توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة ينظر : البغدادي، تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٣٥/٨، ابن كثير، البداية والنهاية ١٨٦/١٠.

١٩٧. ينظر :ابن أبي العز، شرح الطحاوية ص ١٧٧– ١٧٩.

١٩٨. شيخ الحنابله أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري الفقيه، وكان قوالً بالحق داعية [٤]لي الأثر لا يخاف الله لومة لائم تنزه عن ميراث ابيه وكان سبعين ألفاً لأمر كرهه وتوفي مستترا في رجب سنة ثمان في رجب سنة ثمانين وعشرين وثلاثمائة وعاش سبعاً وسبعين سنة ينظر :الذهبي، سير أعلام النبلاء ٩٠/١٥، ابن كثير، البداية والنهاية ٢١٣/١١ .

١٩٩. أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، شرح السنة، تحقيق : محمد سعيد القحطاني، رمادي للنشر، المؤمن للتوزيع، الطبعة الثانية، ص ٣٨.

٢٠٠. سبق تخريجه في المبحث الأول من الفصل الأول.

٢٠١. السنوسي، مكمل إكمال الإكمال ٢٣٨/١.

٢٠٢. أبو حمزة أنس بن مالك بن النصر الأنصاري الخزرجي النجاري المدني خادم رسول الله ﷺ وآخر الصحابة موتاً وأمه أم سليم، استعمله أبو بكر ثم عمر على عمالة البحرين ٠ سكن البصرة ومات بها سنة ثلاث وتسعين واختلف في عمره بلغ مائة وثلاث سنين وقيل: مائة وسبع سنين ٠ ينظر : ابن سعد، الطبقات ٧/ ١٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٩٥/٣، ابن كثير، البداية والنهاية ٩٤/٩، ابن حجر، الإصابة ٧١/١ .

٢٠٣. صحيح البخاري – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب ٥ ج ٧٢٩٦ ،ابن حجر، الفتح ٢٧٥/١٣ .

٢٠٤. المصدر نفسه ص ٢٧٣ .

٢٠٥. ينظر:ابن بطة، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ٤٢٩/٢، ابن حجر، فتح الباري ٢٦٧/١٣ .

٢٠٦. (أبو عبد الله مالك بن انس الأصبحي – إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة ولد سنة ثلاث وتسعين طلب العلم وهو حدث – توفى سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع ينظر :أبو نعيم، الحلية ٣١٦/٦ ،الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٨/٨ ،ابن كثير، البداية والنهاية ١٨٠/١٠.

٢٠٧. ابن بطة، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ٤٠٤/١ رقم الأثر ٣٠٧.

٢٠٨. سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي وثقة ابن معين، قال ابن عدي : إنما عيب عليه الغلو وأما حديثه فأرجو لا بأس به، ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة :المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١١٤.

٢٠٩. ابن بطة، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ٤٠٤/١ رقم الأثر ٣٠٨.

٢١٠. صحيح البخاري – كتاب الاعتصـــام بالكتاب والســـنة باب ٢/ج ٧٢٨٨، الفتح ٢٥١/١٣، صحيح مسلم كتاب الفضائل، باب وجوبه اتباعه ﷺ – شرح النووي ١٠٩/١٥.

٢١١. عمر بن الخطاب بن نفيل العدوى ٠ ثاني الخلفاء الراشدين كان من أعز الله الإسلام بإسلامه سمي بالفاروق وقيل لقبه أبو حفص، أسلم وعمره سبع وعشرين سنة، شهد بدرا وشهد المشاهد كلها، وهو أول من دعي أمير المؤمنين، كان شديدا في ذات الله، توفى سنة ثلاث وعشرين، واختلف فى سنه فقيل ثلاث وخمسون وقيل ست وقيل إحدى وستين وقيل ثلاث وستين . ينظر:ابن حجر، الإصابة ٥١٨/٢، ابن كثير، البداية والنهاية ١٤٣/٧.

٢١٢. ابن بطة، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، ٤٠٤/١، رقم الأثر ٣٠٨ .

٢١٣. أبو الحسن علي ابن خلف بن بطال البكري القرطبي ثم البلنسي ويعرف بابن اللجام، وكان من أهل العلم والمعرفة وعنى بالحديث وشرح صحيح البخاري، توفى في صفر سنة تسع وأربعين وأربعمائة، ينظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٧/١٨، ابن العماد، شذرات الذهب ٢٨٣/٣ .

٢١٤. صحيح البخاري – كتاب الأعتصام بالكتاب والسنة – باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف ما لا يعنيه –ج ٧٢٩٦ – ابن حجر، فتح الباري ٢٧٣/١٣.

٢١٥. ابن حجر، فتح البارى ٢٧٣/١٣ ٠

٢١٦. ينظر :ابن القيم، إغاثة اللفهان ٥/١، فتاوى اللجنة الدائمة ١٣٢/٢ فتوى رقم ٦٥٠٦، ١٣٩/٢، فتوى رقم ٨٤٤٠ .

٢١٧. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٤/١ .
٢١٨. صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق – باب صفة إبليس وجنوده –ح ٣٢٧٦، ابن حجر، فتح الباري ٣٣٦/٦صحيح مسلم – كتاب الإيمان باب بيان الوسوسة في الإيمان – شرح النووي ١٥٣/٢.
٢١٩. ينظر : أبو عبد الله محمد بن خلفة الأبي المالكي، إكمال كمال المعلم، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٤٠/١، ابن تيمية، مجموع الفتاوى٢٨٣/٧، ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ١٦/١.
٢٢٠. ينظر : شرح السنة البغوي ١١٢/١ تفسير البيضاوي ٢٤٧/٤ – تفسير ابن كثير ٢٩٠/٢، تفسير ابى السعود ٣٠٨/٣ – فتح القدير الشوكاني ٢٧٩/٢، تيسير الكريم الرحمن ابن سعدي ١٣٦/٣.
٢٢١. عبد الرحمن بن ناصر السعدي التميمي من كب – علماء نجد المعاصرين ولد بعنيزة عام سبع وثلاثمائة بعد الألف – اشتغل بالتدريس وله مؤلفات عديدة توفى بعنيزة عام ست وسبعين وثلاثمائة بعد الألف ينظر:الزركلي، الأعلام ٣٤٠/٣.
٢٢٢. السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٣٧٨/٥.
٢٢٣. ينظر:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٠٨/٤ – السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٥٧٨/٦.
٢٢٤. البغوي، شرح السنة ١١٢/١.
٢٢٥. ينظر:ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٥١٤/١٧، ٥١٥، السعدي، تيسير الكريم الرحمن ٦٨٩/٧ .
٢٢٦. ابن الجوزي، تلبيس ابليس، ص ٣٦ .
٢٢٧. عبد الرحمن ابن عطيه من أهل داريا قرية بدمشق وهو عنسي، ولد في حدود الربعين ومائة وهو من الزهاد العلام، عده السمي من الطبقة الأولى من طبقات الصوفية ٠ توفي سنة خمس عشرة ومائتين وقيل خمس ومائتين ٠ ينظر :أبو عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، تحقيق : نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ه، ١٩٨٦م، ص ٧٥، أبو نعيم، حلية الأولياء ٢٥٤/٩ ،الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٨٢/١٠.
٢٢٨. أبو الطيب أحمد بن حسين الجعفي، الكوفي الأديب، ولد سنة ثلاث وثلاثمائة، وبلغ الذروة في النظم، وهو في الشعراء المحدثين ــ وهذه عبارة ابن كثير ــ كامرئ القيس في المتقدمين، قتل سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، ينظر : البغدادي، تاريخ بغــــداد، ١٠٢/٤ ،الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩٩/١٦، ابن كثير، البداية والنهايـــــة، ٢٧٣/١١ .
٢٢٩. قال ابن كثير : وقد بلغني عن شيخنا العلامة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ــ رحمه الله ــ أنه كان ينكر على المتنبي هذه المبالغة في مخلوق، ويقول : إنما يصلح هذا لجناب الله سبحانه وتعالى وأنه ربما قال هذين البيتين في السجود يدعو الله بما تضمناه من الذل والخضوع، ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٧٥/١١ .
٢٣٠. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٧/١ .
٢٣١. ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ١٦٤٠/٥ .
٢٣٢. سبق تخريجه.
٢٣٣. ينظر :النووي، شرح مسلم ١٥٤/٢ شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٥١٨/٢، ابن حجر، فتح الباري، ٢٧٣/١٣، السنوسي، مكمل إكمال الإكمال، ٢٤٠/١.

٢٣٤. ينظر ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٢٨٣/٧ .

٢٣٥. ابن حجر، فتح الباري ٣٤٠/٦ والأمر بالكف عن الخوض في الصفات والذات يراد به الكف عن محاولة الوصول إلى كيفيتها فالله ليس كمثله شيء وكيفية الصفة والذات هي المجهولة بالنسبة للبشر .

٢٣٦. النووي، شرح صحيح مسلم، ١٥٤/٢.

٢٣٧. ينظر :ابن تيمية، مجموع فتاوى ٩٥/١٠ .

٢٣٨. سنن أبي داود – كتاب السنة – باب في الجهمية، السهارنفوري، بذل المجهود ٢٥٥/١٨، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق ودراسة، محمد بن محمود أبورحيم، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٨٥/٢ رقم الأثر ٢٥٥.

٢٣٩. ابن بطة، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، ٤١٣/١ رقم الأثر ٣٢٧.

٢٤٠. ينظر شرح الطيبي ٥٢٧/٢ ،ابن حجر، فتح الباري ٢٧٣/١٣، ٣٥٧.

٢٤١. ابن أبي عاصم، السنة، ٢٩٧/١ رقم الأثر ٦٦٣ .

٢٤٢. صحيح البخاري، كتاب التفسير، ١١٢ تفسير سورة يوسف، باب٢ح٤٩٧٥ ، ابن حجر، الفتح، ٧٣٩/٨ .

٢٤٣. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٦١٠/٤ .

٢٤٤. عامر بن شراحيل الشعبي الهمداني، علامة أهل الكوفة وإمامهم وحافظهم، ولد سنة ثمان وعشرين وقيل سنة إحدى وعشرين، وقد رأى عليا وصلى خلفه، كان ممن خرج على الحجاج مع ابن الأشعث، مات سنة أربع ومائة، ينظر : ابن سعد، الطبقات، ٢٤٦/٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٩٤/٤ ،ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٤٠/٩ .

٢٤٥. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٦١٠/٤ .

٢٤٦. صحيح البخاري، كتاب التفسير، ابن حجر، الفتح، ٧٣٩/٨ .

٢٤٧. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٦١٠/٤ ،وينظر : البيهقي، الأسماء والصفات، ٢٢.

٢٤٨. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردي الخراساني، ولد في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شعبان طلب العلم وهو صغيراً وبورك له فيه كان زاهداً وعابداً ورعاً وصنف التصانيف الكثيرة ، توفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ينظر :أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي، – تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة عام ١٣٩٩هـ ،١٩٧٩م ص٢٦٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٦٣/١٨، ابن كثير، البداية والنهاية ١٠٠/١٢ .

٢٤٩. أبي بن كعب بن زيد، سيد القراء أبو منذر الأنصاري البخاري المدني المقرئ البدري – شهد العقبة وبدراً، جمع القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومات سنة اثنين وعشرين، وقيل سنة ثلاثين ينظر : ابن سعد، الطبقات ٥٩٢/٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٨٩/١، ابن حجر، الإصابة ٢٦/١

٢٥٠. .أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، االأسماء والصفات، تصحيح : محمد زاهد الكوثري، المركز الإسلامي للكتاب، ٣٢ قال ابن حجر : اخرجه البيهيقي بسند حسن الفتح ٣٥٦/١٣ .

٢٥١. صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب بيان الوسوســـة في الإيمان – شرح النووي ١٥٣/٢ وينظر : الأصفهاني، الحجة في بيان المحجة ٢٨٥/٢ رقم الأثر ٢٥٤.

٢٥٢. سنن ابن داود – كتاب الأدب – باب رد الوسوسة بذل المجهود ٤٩/٢٠.

٢٥٣. السهارنفوري، بذل المجهود ٥٠/٢٠.

٢٥٤. ينظر:ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٦/٢.

٢٥٥. جعفر بن برقان الكلابي مولاهم أبو عبد الله الجزري الرقي، قدم الكوفة قال فيه العلماء : ثقة ضابط إذا حدث عن غير الزهري مات سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك ينظر : ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٨٤/٢ .

٢٥٦. الأصفهاني، الحجة في بيان المحجة ٢٨٦/٢ رقم الأثر ٢٥٥.

٢٥٧. عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمير المؤمنين ذو النورين وصاحب الهجرتين، أحد العشرة المبشرين بالجنة – وثالث الخلفاء الراشدين أسلم قديماً على يدي أبي بكر الصديق، وتزوج ابنتي الرسول صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم، وكان ذا حياء كثير، قتل مظلوماً يوم الدار سنة خمس وثلاثين، أبو نعيم، حلية الأولياء ٥٥/١٠، ابن كثير، البداية والنهاية ٢٠٨/٧، ابن حجر، الإصابة ٤٦٢/٢.

٢٥٨. أبو بكر الصديق اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عتيق وقيل بل عتيق لقبه وأبوه أبو قحافة عثمان بن عامرالتيمي، أول الناس إسلاماً وهو صاحب الرسول صلى الله عليه وسلم في الهجرة شهد المشاهد كلها والخليفة بعده – توفي لسبع عشرة من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ودفن ليلاً بجانب الرســـول صلى الله عليه وسلم .ينظر : أبو نعيم، حلية الأولياء ٢٨/١ أبو حاتم التميمي البستي، ٠ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١ه، ١٩٩١م، ٤١٩، ٤٥٦ –ابن حجر، الإصابة ٣٤١/٢ .

٢٥٩. مسند أحمد ٨/١، قال في المجمع : وفي إسناده أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية ذكره ابن حيان في التفات والأكثر على تضعيفه، الهيثمي، مجمع الزوائد، ٣٣/١ .

٢٦٠. أبو المليح بن أسامة بن عمير بن عامر الهذلي، الكوفي ثم البصري أحد الأثبات قيل أسمه عامر وقيل زيد، حدث عن أبيه وعن عائشة وغيرهم وتوفي سنة اثنتي عشر ومائة ينظر : ابن سعد،الطبقات ٢١٩/٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٩٤/٥ .

٢٦١. علاء الدين البرهان فوري ،كنز العمال ٢٥٢/١ رقمه ١٢٧٣.

٢٦٢. ينظر:ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٧/٥١٤- ٥١٧ .
٢٦٣. ينظر :ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣/١٤٦، ٦/٣١٦، فتاوى اللجنة ٢/٢٨ فتوى رقم ٧٦٥٤ .
٢٦٤. أبو عروة معمر بن راشد الأزذي ملاهم البصري نزيل اليمن ولد سنة خمس أو ست وتسعين وشهد جنازة الحسن وطلب العلم وهو حدث وكان من أوعية العلم مع الصدق والتحري مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ينظر :ابن سعد، الطبقات، ٥/٥٤٦ – الذهبي، سير أعلام النبلاء ٧/٥ – ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣.
٢٦٥. عبد الله بن طاوس أبو محمد اليماني – سمع من أبيه وأكثر عنه وكان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقاً، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة ينظر : ابن أبي حاتم ،الجرح والتعديل ٥/٨٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٦/١٠٣، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٥/٢٦٧–٢٦٨.
٢٦٦. ابن بطة، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ٢/٤٤٦ رقم الأثر ٤٠٠ ،اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/١٣٥ رقم الأثر ٢٤٨.
٢٦٧. ابن بطة، الإبانة، ٢/ ٥١٨ رقم الأثر ٦٠٩ .
٢٦٨. المصدر نفسه ص ٥٢٢ رقم الأثر ٦٢٣ .
٢٦٩. ينظر:ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٢٦/١٠٧.
٢٧٠. ينظر :ابن تيمية، الرد على المنطقيين ٤٦٨.
٢٧١. صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب بيان الوسوسة في الإيمان – شرح النـــــووي ٢/١٥٣، ابن أبي عاصم، السنة ١/٢٩٥ رقم الأثر ٦٥٤.
٢٧٢. صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب بيان الوسوسة في الإيمان – شرح النـــــووي ٢/١٥٣، ابن أبي عاصم ، السنة ، ١/٢٩٥ رقم الأثر ٦٥٥، الأصفهاني الحجة في بيان المحجة، ٢/ ٢٨٥ رقم الأثر ٢٥٢.
٢٧٣. ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٧/٢٨١.
٢٧٤. النووي ،شرح مسلم، ٢/١٥٦.
٢٧٥. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٢/٥٢٠ ينظر :ابن حجر، فتح الباري ١٣/٢٧٣
٢٧٦. النووي، شرح مسلم، ٢/١٥٤ .
٢٧٧. الخطابي، معالم السنن ٨/١١ ينظر :ابن حجر، فتح الباري ١٣/٢٧٣ ،العظيم آبادي،عون المعبود ١٤/١٥،، السهارنفوري ،بذل المجهود، ٢٠/٥١.
٢٧٨. أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدرامي البستي، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين وكان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ولي قضاء سمرقند مدة من الزمن له مصنفات كثيرة ضاع أكثرها، توفي بسجستان في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهو في عشر الثمانين، ينظر :الذهبي، تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٠الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٦/٩١، السيوطي، طبقات الحفاظ ٣٧٤ .
٢٧٩. الأمير علاء الدين الفارسي، الإحسان بترتيب صحيح ابن حيان ١/١٨٠.
٢٨٠. ينظر :ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلقّ عليه : شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية الكويت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هــ–١٩٨٣م، ٣/٩ ،أبو عبيد القاسم بن سلام، الإيمان ومعالمه وسننه واستكمال درجاته، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني، دار الأرقم، الكويت، الطبعة ألثانية، ص ٦٤ (ضمن رسائل أربع

من كنوز السنة) ابن عثيمين، من مشكلات الشباب ص٣٥١ (ضمن الصيد الثمين).
٢٨١. ينظر :ابن القيم، إغاثة اللهفان ١٠/١٠.